مجلة تدبر

خبرات طيبة للبحوث والدراسات

رخصة إعلامية: 149603

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد التاسع عشر - المجلد العاشر - السنة العاشرة - النسخة الورقية المحرم ١٤٤٧هـ / يوليو ٢٠٢٥م

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024

ردمد طباعة: 1658 - 7642

موضوعات العدد:

- مَفْهُومُ (التَّأْوِيلِ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ
  وِجْدان سُلَيْمَان الْحَرْبِي
  أ.د هَنَاء عَبْد اللهِ أَبُو دَاوُد
- الْمَشَارِيعُ الدِّفَاعِيَّةُ عَلى ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
  د. أَحْمَدُ بْنُ نَايِف السُّدَيرِي
- الوَحْدَةُ الْمَوْضُوعِيَّةُ لِسُورَةِ النَّازِعَاتِ فِي ضَوْءِ عِلْمِ التَّنَاسُبِ: دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ
  عَبْدُ النَّاصِرِ سَلَامَة
- العِنَادُ البَشَرِيُّ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ
  د. محمَّد يُوسُف الديك
  فَاطِمَةُ طَالِب مَحْمُود عَبْد اللهِ
- "تقرير عن رسالة علميَّة "ماجستير"
  دَلالاتُ التَّراكيب وأثَرُها في التَّدبُّر: دراسة تطبيقيَّة على سورةِ يوسفَ
  الباحث: غازي أحمد محمَّد دغمش
- تقريرٌ عِلميٌّ عَن كِتاب:
  طَلِيعَةُ الاسْتِهْدَاء - دِراسَةٌ تأصِيليَّةٌ تحْلِيليَّةٌ للمَنْهج والمنتج
  لمؤلفه: بَدْر بْن مَرعي آل مَرعي
  مُعِد التَّقْرير: د. إبْرَاهِيم بْن عَاطِف المنُوفي
- تقريرٌ عن مُؤْتمر مَقاصِد القُرآنِ الكَرِيم:
  «التَّأْصِيلُ والتَّفْعيلُ» -جامِعَة الشَّارِقَة- الإمَارَات
  مُعِد التَّقْرير: مُصْطفى مَحْمود عَبْد الوَاحِد

مجلة تدبر
عفت

الْمَشَارِيعُ الدِّفَاعِيَّةُ عَلَى ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

Defense Projects on the Lights of Quran

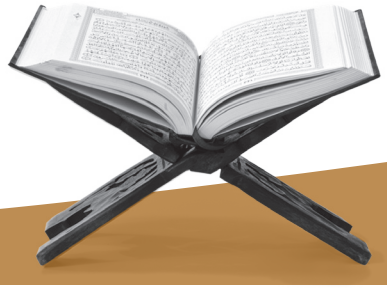

تم نشـــره إلكترونيًا بتاريخ: ٤-١-١٤٤٧هـ، الموافق: ٢٩-٦-٢٠٢٥م

(Issn-L): 1658-7642

(Issn-E): 1658-9718

DOI Prefix 10.62488

د. أَحْمَدُ بْنُ نَايِف السُّدَيرِي
Ahmad Nayef Alsudairi

مدير هندسة النظم – الهيئة العامة للتطوير الدفاعي
Systems Engineering Manager – General Authority for Defense Development

تـم اسـتـلام الـبـحـث: ٢٨-١٢-١٤٤٦هـ، الموافق: ٤-٦-٢٠٢٥م.
تـاريـخ قـبـول الـنـشـر: ٣-٧-١٤٤٦هـ، الموافق: ٣-١-٢٠٢٥م.
التاريخ المتوقع لنشر البحث: العدد التاسع عشر، المحرم ١٤٤٧هـ، يوليو ٢٠٢٥م.

مـــدة إنـجـاز الـبـحـث لـتـاريـخ خـطـاب الـقـبـول: (١٨٣ يومًا).
المدة الإجمالية من استلام البحث لتاريخ النشر المتوقع: (٣٧٦ يومًا).
مـتـوسـط مـدة الـنـشـر مـنـذ اسـتـلام الـبـحـث: (٢٧٥ يومًا).

تاريخ ومكان الولادة / مواليد عام ١٤٠٧ هـ موافق ١٩٨٧ م بحائل – المملكة العربية السعودية.

- حصل على شهادة البكالوريوس- هندسة الطيران والفضاء – جامعة الملك فهد للبترول والمعادن – المملكة العربية السعودية تاريخ التخرج ١٤٣٢هجريا و ٢٠١١ ميلاديا
- حصل على درجة الماجستير- تصميم المركبات الجوفضائية- هندسة الطيران- جامعة كرانفيلد- المملكة المتحدة تاريخ التخرج ١٤٣٤ هجريا و٢٠١٣ ميلاديا، بأطروحتها: تصميم طائرة بحث و إنقاذ للصحاري عن طريق التحسين متعدد التخصصات
- حصل على درجة الدكتوراة – هندسة الطيران – كلية الهندسة- جامعة بوترا الماليزية- ماليزيا- تاريخ التخرج ١٤٤٦ هجريا و ٢٠٢٥ ميلاديا، بأطروحتها: إطار منهجي لهندسة نظم الطيران والفضاء مبني على القيم الإسلامية.

ومن نتاجه العلمي:

- السديري، أ. ن. ص.، رفيع، أ. ش. م.، القرني، أ. م.، علي، س. أ. ب. م.، جيرس، إ. ب.، عبد الله، أ. أ. ب.، والجهيمان، إ. م. (٢٠٢٥)، نماذج دورة الحياة للصواريخ الجامعية: مراجعة ثلاثية الأبعاد. مجلة هندسة النظم (Systems Engineering)، ٢٨ (١)، ١١٠-١٣٣.
- السديري، أ. ن. ص.، رفيع، أ. ش. م.، القرني، أ. م.، علي، س. أ. ب. م.، جيرس، إ. ب.، وعبد الله، أ. أ. ب. (٢٠٢٥)، استخدام هندسة النظم القائمة على النماذج (MBSE) لتفصيل دورة تطوير صاروخ صغير مستندة إلى القيم الإسلامية. مجلة الطيران والملاحة الجوية والطيران، ٥٧(٣S)، ٣٨٩-٤٠٢.

google scholar
web of science
researchgate
orcid
البريد الشبكي

"هذا البحث منشور إلكترونيًا مسبقًا وفق سياسة النشر الفوري للمجلة، ومنشور ورقيًّا في العدد (١٩) بتاريخ: المحرم ١٤٤٧هـ، يوليو ٢٠٢٥م-بمشيئة الله تعالى-.

نُشر هذا البحث وفقًا لشروط رخصة المشاع الإبداعي:

CREATIVE COMMONS

مرخصة بموجب: نَسب المُصنَّف - غير تجاري ٤,٠ دولي

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

ويتضمن الترخيص أن محتوى البحث متاح للاستخدام العام؛ دون الاستخدام التجاري، مع التقييد بالإشارة إلى المجلة وصاحب البحث، مع ضرورة توفير رابط الترخيص، ورابط البحث على موقع المجلة، وبيان إذا ما أُجريت أي تعديلات على العمل.

للاقتباس بنظام دليل شيكاغو للتوثيق:

السديري أحمد بن نايف، محمد رفيع أزمين شاكرين، أمير أميني، القرني عبدالله بن محمد، بن جيريس إيزاني، و أزراد شايرل. ٢٠٢٥. "المشاريع الدفاعية على ضوء القرآن الكريم". مجلة تدبر ١٠ (١٩): ١٠٧-٢٢٤.

https://doi.org/10.62488/1720-0010-019-003

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/41/version/42

This research has been published as per terms and conditions of the creative commons license:

Licensed under:

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

The license has contained the availability of the research to the public use except with the commercial usage, along with adherence to the reference to the journal, the owner of the researcher, the necessity of the availability of the license link, the link of the research on the website of the journal, as well as indicating to any changes made to the work.

For citing based on Chicago Guide for Documentation:

lsudairi, Ahmad Nayef, Azmin Shakrine, Amini Amir, .Abdullaj M. Algarni, Ezanee Bin Geris, and Syaril Md. Ali Azrad , trans. 2025. "Defense Projects on the Lights of Quran". Tadabbur Journal 10 (19): 107-224.

https://doi.org/10.62488/1720-0010-019-003

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/41/version/42

المُسْتَخْلَص

يتناول هذا البحث تدبرًا للهدايات القرآنية المتعلقة بالمشاريع الدفاعية، انطلاقًا من منهجيات التفسير الموضوعي، واستنباطًا من النماذج والمواقف التي عرضها الوحي في سياق الحديث عن البناء، والإعداد، والقتال، والنصر، وسير الأنبياء والقادة الربانيين.

اقتصر البحث على دراسة النماذج والمفاهيم القرآنية المرتبطة بالمشاريع الدفاعية، من خلال تدبر موضوعي لعددٍ من الآيات التي تناولت مشروعات هندسية أو دفاعية أو إشارات إلى مفاهيم الإعداد، والتمكين، والقتال، في ضوء التفسير الموضوعي، مع استحضار السياق العملي المتعلق بمشاريع الطيران والفضاء.

هدفت الدراسة إلى تدبر الهدايات القرآنية التي يمكن أن تسهم في تحسين المشاريع الدفاعية، من خلال الوقوف على النماذج القرآنية ذات الصلة، واستنباط قواعد عملية مستمدة من النصوص، تساعد في بناء منهجية هندسية تراعي القيم الإسلامية في مجال الدفاع.

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي، من خلال تتبع الآيات القرآنية ذات العلاقة بالمشاريع والتخطيط والإعداد القتالي، مع الاعتماد على مناهج التفسير الموضوعي، وربط ذلك بممارسات هندسية معاصرة من واقع مشاريع الدفاع، ملتزمًا بأصول البحث الشرعي والهندسي المعروفة.

خلصت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، من أبرزها:

١. أن الهدي القرآني يتضمّن أسسًا واضحة في التخطيط الدفاعي، تبدأ من تزكية النفس، مرورًا بإعداد المجتمع، وانتهاءً بتحقيق النصر وفق سنن الله في الكون.

٢. وقد أظهرت النماذج القرآنية – كسفينة نوح، وسد ذي القرنين، ومشروع يوسف في إدارة المخزون – أهمية التكامل بين الاستطاعة العلمية والمالية والاجتماعية في نجاح المشاريع.

٣. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير منهجيات هندسية مستمدة من الوحي، قابلة للتطبيق في مؤسسات البحث والتطوير الدفاعي، كما أوصت المهتمين بمتابعة الدراسات التطبيقية في هذا المجال، وربطها بمفاهيم قرآنية أخرى كالإتقان، والشورى، والتكامل

الكلمات المفتاحية:

المشاريع الدفاعية، هندسة النظم، الهدايات القرآنية، التفسير الموضوعي.

DOI Prefix 10.62488
(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

Abstract

Research Title: Defense Projects in the Light of the Qur'an

This study offers a contemplative examination of Quranic guidance related to defense projects, employing the methodologies of thematic exegesis (tafsīr mawdūʿī) and drawing from the models and situations presented in the Qur'an in the context of construction, preparation, combat, victory, and the journeys of prophets and divinely guided leaders.

This study is limited to examining Qur'anic models and concepts related to defense projects through a thematic contemplation of selected verses that address engineering or defense-related endeavors, or contain references to concepts such as preparation, empowerment, and combat. The research also considers the practical context of aerospace and defense-related projects.

The study aimed to reflect on Qur'anic guidance that may contribute to the improvement of defense projects by exploring relevant Qur'anic models and extracting practical principles from the texts. These principles are intended to support the development of an engineering methodology that integrates Islamic values within the defense domain.

The researcher employed both inductive and deductive approaches, by tracing Qur'anic verses related to planning, defense preparation, and project development, with reliance on the methodologies of thematic exegesis (tafsīr mawdūʿī). These were then linked with contemporary engineering practices from real-world defense projects, adhering to established principles in both Islamic and engineering research.

The study concluded with several key findings, most notably:

1- Qur'anic guidance contains clear foundations for defense planning-beginning with the purification of the soul, progressing through community readiness, and culminating in achieving victory according to divine laws.

2- The selected Qur'anic models-such as the Ark of Noah, the barrier of Dhul-Qarnayn, and the stockpile management project of Prophet Joseph-demonstrate the importance of integrating scientific, financial, and social capacities for project success.

3- The study recommended the development of engineering methodologies inspired by divine revelation, applicable in defense research and development institutions. It also encouraged further applied studies in this area, particularly those connected to other Qur'anic concepts such as excellence (itqān), consultation (shūrā), and cooperation (takāmul).

Keywords: Defensive Projects, Systems Engineering, Quranic Guidance, Thematic Interpretation.

DOI Prefix 10.62488
(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

Defense Projects on the Lights of Quran

Ahmad Nayef Alsudairi
Systems Engineering Manager –
General Authority for Defense Development

Date and Place of Birth:
Born in 1407 AH (corresponding to 1987 AD)
in Hail Governorate, Kingdom of Saudi Arabia.

google scholar
web of science
researchgate
orcid
EMAIL

Submission and Publication Timeline

Research submission: 28-12-1445 AH (corresponding to 4-5-2024).
Date of publication acceptance: 03-07-1446 AH (corresponding to 03-1-2025).
Expected publication date: Issue No. 19, Muharram 1447 AH, July 2025.
Research completion time to the date of the acceptance letter: (183 days).
Total duration from submission to the expected publication date: (376 days).
Average duration from publication to submission: (275 days).

Published electronically on:
04-01-1447 AH, corresponding to: 29-6-2025 AD

Educational Qualifications:

- Bachelor of Science in Aerospace Engineering - King Fahd University of Petroleum and Minerals, Kingdom of Saudi Arabia - Graduation: 1432 AH / 2011 AD.
- Master of Science in Aerospace Vehicle Design - Department of Aerospace Engineering, Cranfield University, United Kingdom - Graduation: 1434 AH / 2013 AD. Thesis: Design of a Desert Search and Rescue Aircraft Using Multidisciplinary Optimization.
- Doctor of Philosophy in Aerospace Engineering - Faculty of Engineering, Universiti Putra Malaysia, Malaysia - Expected Graduation: 1446 AH / 2025

AD Dissertation: A Framework for Aerospace Systems Engineering Based on Islamic Values.

- Alsudairi, A. N. S., Rafie, A. S. M., Algarni, A. M., Ali, S. A. B. M., Gires, E. B., Abdullah, A. A. B., & Aljuhaiman, I. M. (2025). Life cycle models for university-scale sounding rockets: A three-dimensional review. Systems Engineering, 28(1), 110-133.
- Alsudairi, A. N. S., Rafie, A. S. M., Algarni, A. M., Ali, S. A. B. M., Gires, E. B., & Abdullah, A. A. B. (2025). Utilizing Model-Based Systems Engineering (MBSE) for Tailoring an Islamic Values-Based Sounding Rocket Development Cycle. Journal of Aeronautics, Astronautics and Aviation, 57(3S), 389-402.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642 (Issn-E): 1658-9718

المشرفين على البحث

الدكتور أزمن شكرين بن محمد رفيعي

أستاذ مشارك في هندسة الطيران بجامعة بوترا الماليزية (UPM)، متخصص في الديناميكا الهوائية والمرونة الهوائية. حاصل على درجة الدكتوراه في هندسة الطيران من جامعة بوترا الماليزية، وقد ترأس العديد من المشاريع البحثية في المواد المركبة المتقدمة واختبارات نفق الرياح. وهو عضو في جمعيات علمية مثل AIAA وBEM وIEM، وله منشورات عديدة في مجلات ومؤتمرات دولية. نال عدة جوائز في التميز البحثي والتدريسي، وأشرف على العديد من طلبة الدراسات العليا في مجالات الابتكار الفضائي والتحليل البنيوي.

google scholar
Scopus Preview
researchgate
orcid
البريد الشبكي

الدكتور أميني أمير بن عبد الله

أستاذ مشارك فخري في قسم دراسات الوطنية والحضارة بجامعة بوترا الماليزية. تدرج في المدارس الداخلية الشرعية في ماليزيا، وحصل على درجة البكالوريوس في أصول الدين من جامعة المالايا، ودرجة الماجستير في العلوم الإنسانية من جامعة العلوم الماليزية (USM)، والدكتوراة في الدراسات الإسلامية من جامعة برمنغهام في المملكة المتحدة، ويعمل في جامعة بوترا الماليزية منذ عام ١٩٩٥. شغل سابقًا منصب مدير مركز الجامعة الإسلامي، وقاد عدداً من دراسات الحلال في الجامعة وعلى مستوى ماليزيا. يركز بحثه على الحضارة الإسلامية، والعلاقات العرقية، والتفاعل بين المسلمين وغير المسلمين. له منشورات متعددة في أخلاقيات الإسلام، والسلوك الرقمي، والحوار بين الأديان، ودراسات الحلال، ويشارك في النقاش الوطني حول النزاهة والقيادة والوئام بين الثقافات.

google scholar
Scopus Preview
researchgate
orcid
البريد الشبكي

الدكتور شايرل أزرد بن محمد علي

أستاذ مشارك في هندسة الطيران بجامعة بوترا الماليزية، يقوم بتدريس هندسة النظم ويشرف على أبحاث في أنظمة الطائرات بدون طيار والتحكم الذاتي. حصل على درجة الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية من جامعة شيبا في اليابان. نشر عدة مقالات في مجال هندسة النظم وهندسة النظم القائمة على النماذج (MBSE)، خصوصًا في تطوير الطائرات بدون طيار ودمجها. تركز أبحاثه على الملاحة بدون GPS، والتحكم في الأسراب، والأنظمة المعتمدة على الرؤية. وهو عضو نشط في جمعيات AIAA وAEROS Malaysia، وحصل على تقدير دولي لابتكاراته في مجال الطائرات بدون طيار.

google scholar
Scopus Preview
researchgate
orcid
البريد الشبكي

الدكتور إزاني بن جيريس

محاضر أول في هندسة الطيران بجامعة بوترا الماليزية، متخصص في أنظمة الدفع والوقود البديل لتطبيقات الطيران. حصل على درجة الدكتوراه في مجال الدفع الفضائي من جامعة كرانفيلد بالمملكة المتحدة، ودرجة الماجستير من جامعة بوترا الماليزية، ودرجة البكالوريوس في هندسة الطيران من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. تركز أبحاثه على أداء الطائرات ذات الأجنحة الثابتة والدوارة، والتوربينات الغازية الصغيرة، ودمج الوقود الحيوي. يدرّس مقررات في الديناميكا الحرارية الهوائية، وأنظمة الدفع، وتقنيات إطلاق الفضاء، وشارك في أبحاث دولية عن انبعاثات الطائرات العمودية ضمن مبادرة Clean Sky.

google scholar
Scopus Preview
researchgate
orcid
البريد الشبكي

الدكتور عبد الله م. القرني

مدير عام الأنظمة الأساسية في الهيئة العامة للتطوير الدفاعي، المملكة العربية السعودية. حصل على درجة الدكتوراه في هندسة الطيران من جامعة ميشيغان، ودرجتي الماجستير والبكالوريوس في الهندسة الميكانيكية (تخصص طيران) من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

DOI Prefix 10.62488
(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

عمل سابقًا عضو هيئة تدريس بجامعة الملك فهد، وساهم في البرنامج الوطني لتقنيات الطيران بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (KACST). تشمل خبراته الديناميكا الهوائية منخفضة السرعة، والتحكم في التدفق، والديناميكا التجريبية للموائع. وله منشورات واسعة في مجالات تدفق الاستيقاظ وديناميكا المركبات، وقاد عدة مبادرات في البحث والتطوير في قطاع الطيران والدفاع السعودي.

Scopus Preview
researchgate
البريد الشبكي

Supervisors author

Dr. Azmin Shakrine Mohd Rafie is an Associate Professor in Aerospace Engineering at UPM, specializing in aerodynamics and aeroelasticity. He holds a PhD in Aerospace Engineering from UPM and has led numerous research projects in advanced composite materials and wind tunnel testing. A member of AIAA, BEM, and IEM, he has published extensively in international journals and conferences. Dr. Azmin has received multiple excellence awards in teaching and research and has supervised numerous postgraduate students in aerospace innovation and structural analysis.

google scholar
Scopus Preview
researchgate
orcid
EMAIL

Dr. Amini Amir Abdullah is an Honorable Associate Professor in the Department of Nationhood and Civilization Studies at UPM. He holds a PhD in Islamic Studies from the University of Birmingham, UK, and has been with UPM since 1995. Dr. Amini has served as Director of UPM's Islamic Centre and Halal Studies in UPM and Malaysia. His research focuses on Islamic civilization, ethnic relations, and Muslim–non-Muslim interactions. He has published extensively on Islamic ethics, digital behavior, and interfaith engagement and is active in national discourse on integrity, leadership, and multicultural harmony.

google scholar
Scopus Preview
researchgate
orcid
EMAIL

Dr. Syaril Azrad Md. Ali is an Associate Professor in Aerospace Engineering at UPM, where he teaches SE and supervises research in UAV systems and autonomous control. He earned his PhD in Mechanical Engineering from Chiba University, Japan. Dr. Syaril has published several articles on SE and MBSE, especially in UAV development and integration. His research focuses on GPS-denied navigation, swarm control, and vision-based systems. He is an active member of AIAA, JSME, and AEROS Malaysia and has received international recognition for UAV-related innovations.

google scholar
Scopus Preview
researchgate
orcid
EMAIL

Dr. Ezanee Bin Gires is a Senior Lecturer in Aerospace Engineering at Universiti Putra Malaysia (UPM), specializing in propulsion systems and alternative fuels for aerospace applications. He earned his PhD in Aerospace Power and Propulsion from Cranfield University, UK, and holds an MSc from UPM and a BEng in Aerospace from IIUM. His research focuses on rotary- and fixed-wing performance, micro gas turbines, and biodiesel integration. Dr. Ezanee teaches courses in aerothermodynamics, propulsion, and space launch technology, and has contributed to international research on rotorcraft emissions through the Clean Sky initiative.

google scholar
Scopus Preview
researchgate
orcid
EMAIL

Dr. Abdullah M. Al-Garni is the General Manager of Basic Systems at the General Authority for Defense Development, Saudi Arabia. He earned his PhD in Aerospace Engineering from the University of Michigan, and both MSc and BSc degrees in Mechanical Engineering (Aerospace) from KFUPM. Formerly a faculty member at KFUPM and contributor to the National Program for Aeronautical Technologies at KACST, his expertise spans low-speed aerodynamics, flow control, and experimental fluid dynamics. Dr. Al-Garni has published extensively on wake flows and vehicle aerodynamics and led multiple R&D initiatives in the Saudi aerospace and defense sector.

Scopus Preview
researchgate
EMAIL

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الكون ونظَّمه تنظيمًا، وصلاةً علىٰ رسوله المبعوث رحمة للعالمين وتسليمًا.

أما بعد:

فإن تطوير الأنظمة الهندسية المعقَّدة يستلزم تظافُرَ كثير من المجهودات الفنية، والصناعية، والإدارية، والقانونية وغيرها، والناظر إلىٰ السبل التي أنتجت فيها الدول الصناعية أنظمتَها المعقدةَ؛ يجد أنها كانت متوائمةً مع ثقافتها، ومبنيةً علىٰ مبادئها، وفلسفاتها، فبينما يحمل المهندس الياباني ولاءً كبيرًا لمؤسسته التي يبدأ بها ويتقاعد منها في كثير من الأحيان؛ نجد أن الثقافة الأمريكية تشجِّع المهندسين علىٰ البحث عن الذات، والتجديد، والتغيير، وأن النزعة الفردانية غالبةٌ هناك، وكلا الفريقَين استطاع بناء الطائرات والصواريخ، وتمكَّن من الوصول إلىٰ الفضاء بنجاح.

وحينما نطَّلع علىٰ بعض الدراسات المقارَنة بين الشرق والغرب في الهندسة والصناعة، دائمًا ما يتبادر سؤال: إلىٰ أي الجهات نحن نميل؟ أم أن لنا منهجًا آخر في التعامل مع المشاريع الهندسية؟ وكيف نعرف ذلك المنهج (إن وُجد) ونسبُر أغوارَه؟

والحاصل: أننا ننطلق في أساليب عملنا (مع علمنا أو من دون أن نعلم) من ثقافتنا وفلسفتنا العميقة، التي تستمِد تعاليمَها من الدين الإسلامي، والناس من هذا

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المنهَل مستقلٌّ ومستكثرٌ، ومتقدِّم ومتأخِّر، ومتعجِّل ومتأنٍّ، ومخطئ ومصيب، كما تؤدي الأعراف المختلفة، والمعايير والإجراءات المعتمَدة، والاتفاقيات والعقود الموقعة مهمة بارزة في الكيفية التي تطبَّق بها حدود ما قال الله وقال رسوله ﷺ.

ومن المعلوم أن الله ﷻ أنزل القرآن الكريم ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل: ٨٩]، وأن هذا القرآن ﴿يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٩]. فهذا القرآن يحتوي علىٰ جميع المبادئ التي من شأنِها أن تُصلِح أعمالنا الهندسية، وإن تبدَّت هذه الأعمال أعمالًا فنيةً بحتة، وعلميةً صِرفة، فالله ﷻ هو رب العلم، ورب الناس. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [سورة الإسراء: ٨٩].

لذلك؛ يهدف هذا البحث إلىٰ تدبُّر الهداياتِ القرآنيةَ المتعلِّقة بالمشاريع الهندسية عمومًا، وبمشاريعِ هندسة الطيران والفضاء الدفاعية، كالطائرات المسيَّرة، والصواريخ الموجَّهة خصوصًا، والخروج بتوصيَات واقعية ملموسة، يمكن تطبيقُها في ميدان العمل الحقيقي، ثم مراجعة هذه التوصيَات مع طلبة العلم والمشايخ، وستُنشر نهايةً.

كما "ستُنشر" بمشيئة الله (خارج إطار هذا البحث) هذه التوصيَات وستُطبَّق في أحدِ مراكز الأبحاث الدفاعية، في المملكة العربية السعودية. و"ربما" تُطبَّق في أحد مراكز أبحاث الصواريخ في ماليزيا.

أهمية الموضوع وبواعث اختياره:

١. أن العمل في المشاريع الدفاعية يندرج تحت قولِه تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٦٠]. وأن النجاحَ والتوفيق فيه مرتبِط باتِّباع ما قاله الله ورسوله ﷺ. ولا يتأتَّىٰ بالبعد عنهما.

٢. وجود تحدِّيَات حقيقية لدىٰ العاملين في التطوير الدفاعي في اختيار المشاريع المناسبة، والتي تحقِّق المتطلَّبات الدفاعية، وتضمن توطين التِّقْنيات، وأن تُطوَّر وتُميدَن بالوقت المناسب[(١)(٢)].

---

(١) انظر: (إنجليزي) حمود الشايقي وأحمد الأشعب، "إطار لدعم نقل المعرفة الجوية إلىٰ البلدان النامية عبر المشاريع التعاونية" ٢ (٢٠١٧): ١٠.

(إنجليزي) ن. حسين، إنتاج الدفاع في العالم الإسلامي: القيود والآفاق (شركة الكتاب الملكي، ١٩٨٩)، (ص ٧٣-٩٣)

عبد الله فريح العقلا، "معوقات الجهاد في العصر الحاضر تحليلًا وتقويمًا" (٢٠٠٢). (ص ٧٩١ – ٨٤٣)

(إنجليزي) نواف عبيد، "عقيدة الدفاع السعودية: رسم هيكل القوة الموسعة التي تحتاجها المملكة لقيادة العالم العربي، استقرار المنطقة، وتلبية مسؤولياتها العالمية" (مركز بلفر للعلوم والشؤون الدولية: مدرسة كينيدي بجامعة هارفارد، مايو ٢٠١٤). (ص ٧-٣٨)

(٢) *AHMED AL-ASHAAB* و*HOMOUD AL-SHAIGI*، "*A Framework to Support Aerospace Knowledge Transfer to Developing Countries via Collaborative Projects*" 2 (2017): 10; *N. Hussain*، *Defence Production in the Muslim World: Limitations and Prospects* (*Royal Book Company*، 1989)؛ عبد الله فريح العقلا، "معوقات الجهاد في العصر الحاضر تحليلًا وتقويمًا" (2002)؛ *Nawaf Obaid*، "*A Saudi Arabian Defense Doctrine: Mapping the Expanded Force Structure the Kingdom Needs to Lead the Arab World and Meet Its Global Responsibilities*" (*Belfer Center for Science and International Affairs*: *Region Stabilize the*، *Harvard Kennedy School*، مايو، 2014). *https://books.google.com.my/books?id=EoAgAAAAMAAJ*;

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

أهداف البحث:

١. الخروج بهداياتٍ من القرآن الكريم عن طريقِ منهجيات التفسير الموضوعي؛ لتحسينِ إجراءات المشاريع الدفاعية.

٢. الخروج **بمنهجية** عملية ومعتمَدة من خبراءَ، تستطيع بها المؤسسة التي تعمل في مشاريع هندسة الطيران والفضاء الدفاعية إنشاءَ **إجراءاتٍ** لهندسة النُّظُم مبنيةٍ علىٰ الدين الإسلامي.

أقرب الأبحاث:

ليس فيما روجع من قواعدِ البيانات العربية والغربية ما يوافق عنوانَ هذا البحث أو أهدافَه، ولكن هناك عدد من الأبحاث القريبة. وهي كالآتي:

١. كتاب "دستور الأخلاق في القرآن"، محمد عبد الله دراز، ١٩٥٦.

٢. أطروحة ماجستير بعنوان "النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية موضوعية)" الآغا، عبد الهادي سعيد الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٥.

٣. أطروحة دكتوراه بعنوان: معوِّقات الجهاد في العصر الحاضر تحليلًا وتقويمًا"، عبد الله فريح العقلا ٢٠٠٢.

منهج البحث:

إن من المهمِّ عند النظر إلىٰ التحديات الهندسية من منظورٍ شرعيٍّ؛ أن يلتزم الباحثُ بمنهجيات البحث العلمي الشرعية، وقد حدَّد الدكتور فريد الأنصاري

بعضَ الضوابط لهذه المنهجيات، أوَّلها: الضابط التعبُّدي، الذي هو صِمَام الأمان، الذي يضمن للباحث ولغيره الإخلاصَ في العمل، ونسأل اللهَ أن يرزقنا هذا الضابطَ في البحث، **ثانيها**: الضابط الإشكالي، وهو وقوع مشكلة حقيقية تستحق البحث، وفيما يتصل بهذا البحث؛ فهو نابع من تجربة الباحث في مَيدان العمل التِّقْني في التطوير الدفاعي، وملاحظته للمنهجيات المتبَعة في التطوير، والتي يُتَّبع في معظمها أساليبُ غربية في التخطيط والإدارة، والتي هي بحاجةٍ إلىٰ كشف التحيُّزات الغربية فيها، ومعالجتها وضبطها علىٰ ضوء ميزان الشريعة، **ثالثها**: الضابط الشمولي، فالموضوع يجب أن يتواءم مع مسيرة الباحث العلمية، ويكون ذا أهمِّية وفائدة متعدِّيَة، **رابعها**: ضابط الأولويات العلمية؛ فلا يُقفز إلىٰ مواضيعَ أقلَّ أهميةً، وتُترك المواضيع المهمة، **وأخيرًا**: ضابط الواقعية.

وبما أن هذا البحث متداخلٌ بين مجموعة من التخصُّصات، فقد استُفيد من منهجيات البحث العلمي في هندسة النُّظم، والدراسات الدفاعية، ودراسات التفسير، كما تم الاستفادة استفيد من منهجيات الدراسات الفقهية والشرعية عمومًا.

لذلك؛ يمكن النظر إلىٰ هذا البحث علىٰ أنه بحث علمي هندسي، يستفيد من البحوث العلمية الحديثة في مجالات هندسة النُّظم والتطوير الدفاعي، وينضبط بتعاليمِ الدين القويم، ويحاول أن يتَّبع التأصيلَ العلمي الشرعي؛ من القرآن، والسنة، وأقوال العلماء. كما أن هذا البحث من الممكن أن يُعَدَّ بحثًا تطبيقيًا؛ إذ إنه يعتمد علىٰ ممارساتٍ حقيقية في مَيدان التطوير الدفاعي، ويعتزم تطبيقَه في ذات الميدان.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

خطة البحث:

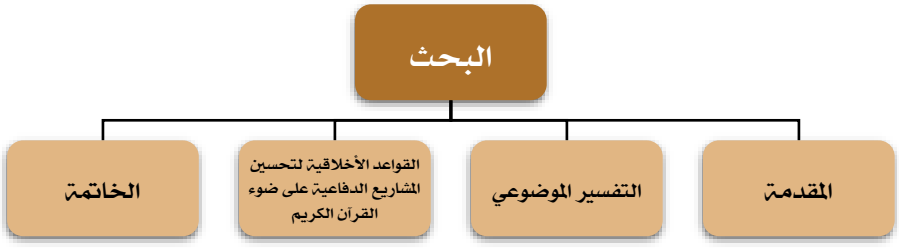

أهم المصطلحات:

١. التفسير الموضوعي: علم يتناول القضايا حسَب المقاصد القرآنية، من سورة أو أكثر[٣].

٢. الجهاد: استفراغ الوُسع في مدافعة أعداء الإسلام، وقتالُهم مباشرة، أو معاونةٌ بمال، أو رأي، أو تكثير سواد، أو غير ذلك؛ لإعلاء كلمة الله، وفي سبيل الله.

٣. الدفاع: القدرة علىٰ حماية النفس من الهجوم والأذىٰ[٤].

٤. المشروع: هو مجموعة من الأنشطة تسعىٰ لتحقيق هدف محدَّد، بمدة وتكلفة وجودة محددة[٥].

---

(٣) مصطفىٰ مسلم، "مباحث في التفسير الموضوعي" (ص ١٦).

(٤) معجم كامبردج، *Defense* https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/defense

(٥) بتصرف، الدليل المعرفي لإدارة المشاريع، معهد إدارة المشاريع (*PMI*)، ٢٠٢١ (ص ٢٤١).

٥. النظام: هو مجموعة من العناصر المترابطة أو المتفاعلة التي تُنظَّم لتحقيق غرض معين، مثل الأقمار الصناعية، التي تتكوَّن من مجموعة من القطع الكهرَبائية والميكانيكية المترابطة؛ لتحقيق الاتصالات الفضائية[٦].

(٦) دليل هندسة النظم، المجلس العالمي لهندسة النظم (*INCOSE*)، ٢٠٢٣ (ص ٢).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

الفصل الأول

التفسير الموضوعي

اعتُمد في ذلك الجانب اعتمادًا أساسيًّا علىٰ المنهجية المعتمدة من قِبل د. مصطفىٰ مسلم[٧]، والتي تنقسم إلىٰ مرحلة البحث والجمع، ومرحلة الترتيب والتبويب والصياغة، ومن تلك المنهجية، تُتدبَّر الآيات القرآنية المتعلقة مباشرةً، وتُحصر جميع الأبحاث التي تدور حول فلَكِ الموضوع، ويستفاد من كتب التراث ومن الأبحاث الحديثة؛ ومن تُرتَّب المسائل علىٰ النحو الآتي: الابتداء بمناقشة ثلاثة أمثلة لكيفية وضعِ أهداف المشاريع في القرآن الكريم، ثم مناقشة أمثلة لبعض الأسلحة المذكورة في القرآن الكريم، ثم مناقشة أهمية الجهاد والإعداد له في القرآن الكريم.

(٧) مصطفىٰ مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص٣٧.

المبحث الأول

أمثلة لمشاريع من القرآن الكريم

المطلب الأول: سفينة نوح عليه السلام

إن سفينة نوح عليه السلام هي أول سفينة بناها البشر؛ لذلك، فإن بحْثَ الأهداف التي استدعت بناءَ هذه السفينة مهمٌّ لهذا المبحث، ذكر الله قصةَ نوح عليه السلام في مواضع كثيرة في القرآن(٨).

وقد كان أمرُ الله ﷻ لنوح عليه السلام ببناء السفينة بعد أن استنفذ نوحٌ عليه السلام السنواتِ الطِّوالَ في دعوة قومه إلىٰ التوحيد، قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ١٤]. ومحاولاته الجاهدة بكل الأساليبِ لهدايتهم؛ من الدعوة في الليل والنهار، وبالإعلان والإسرار، وحينما بلغ معهم الجهدَ، وحاول معهم بمختلِف الأساليب، أوحىٰ الله إليه: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾، وأمره أن يصنعَ السفينة وعينُ الله ترقُبُه، ووحيه يوجِّهه، ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾، فبدأ بتنفيذ هذا الأمر مباشرةً، مع عدم خبرته في النِّجارة، وسخرية قومه منه، ولكن الله ﷻ كان يوجِّهه ويرعاه: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ

(٨) مركز تفسير للدراسات القرآنية، "موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، في موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم (الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩)، فصل نوح عليه السلام، https://modoee.com/. (مجلد ٣٤، ص ٧ – ٦٠).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

﴿قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ٣٨ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٩﴾.

وحينما انتهىٰ نوحٌ عليه السلام من بناء السفينة، وجاء اليوم الموعود، وبدأت علامة الطُّوفان، أمَره الله أن يُركِب فيها مَن آمن معه، وأن يأخُذ من كلِّ مخلوق زوجَين اثنين، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ﴾. وكان الناس والدوابُّ يركبون في هذا ﴿ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾، الذي امتلأ وأُثقِل بحِمله، وفي هذه اللحظات العصيبة، وبينما كان الماء يزداد، والمطر ينهمر، والأمواج تُصبح كالجبال، وبينما بدأ الكفار يغرَقون، كان نوحٌ عليه السلام واثقًا من رحمة الله به وبالمؤمنين، وأن هذه السفينة ستثبُت بإذن الله ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ٤١ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ﴾. ولما استوىٰ علىٰ الفُلك، وأنجاه الله من هذا (الكرب العظيم) في الدنيا، وأنجاهم من (القوم الظالمين) الذين يُفسدون الدنيا والآخرة، أمره الله أن يَحمَده علىٰ ذلك ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. وبعد أن أغرق الله مَن في الأرض جميعًا، أمَر الأرض أن تبلَع ماءها، وأن تُقلِع السماء، وأن تستقرَّ السفينة علىٰ جبل الجُوديِّ ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. وقد جعل هذا الهبوطُ نوحًا أبًا ثانيًا للبشر بعد آدم عليه السلام؛ لكي تستمرَّ بعده البشرية بطاعةِ الله وعبادته، وتستمرَّ سُنَّة التدافع بين الحق والباطل إلىٰ يوم الدين ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾.

وحينما ننظُر إلىٰ هذه القصة الفريدة؛ نجد أنها احتوت علىٰ تعاليمَ مهمةٍ؛ لتحديد الأهدافِ التي يجب أن تُبنىٰ عليها المشاريع، نذكر منها:

١. أن بناءَ السفينة، والإبحارَ بها، والهبوطَ منها، هو مرحلة من مراحلَ كثيرة من دعوة نوح عليه السلام لقومه. والتي استمرت لـ ٩٥٠ عامًا.

٢. أن الله لمَّا أراد أن يُهلك الظالمين، أوحىٰ إلىٰ نوح أن يصنع السفينة، ومن الأهداف التي ذكرها الله في القرآن الكريم ما يأتي:

١. النجاة من القوم الظالمين: قال تعالىٰ: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة المؤمنون: ٢٨]. وذلك أن القُرب منهم يؤثر في الدنيا والآخرة.

٢. النجاة من الكرب العظيم: وهو الغرق، قال تعالىٰ: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورة الأنبياء: ٧٦].

٣. حفظُ النسل، واستمراريةُ البشرية والمخلوقات بالعيش بعد الطوفان، قال تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [سورة هود: ٤٠].

٤. استجابة نوح عليه السلام المباشِرة لأمر الله عز وجل؛ ففي الآية الأولىٰ: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ...﴾، تلتها الآية مباشرة: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ...﴾.

٥. حدوث الأخطار أمرٌ دائم في كل المشاريع، ولكنَّ الثقةَ بالله عز وجل تكفي هذه الأخطارَ. قال تعالىٰ: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [سورة هود: ٣٨].

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

٦. مراقبة العمل والتأكُّد من تقدُّمه وفعاليَّته أمر ضروري لنجاح المشروع، وفي سفينةِ نوح عليه السلام، كان الله ﷻ هو الذي يراقب صناعتَها وجريانها، قال تعالىٰ: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ [سورة هود: ٣٧]. وقال تعالىٰ: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [سورة القمر: ١٤]. قال السعدي في تفسير هذه الآية: "برعايةٍ من الله، وحفظٍ منه لها عنِ الغرق ونظرٍ، وكلاءة منه تعالىٰ، وهو نِعم الحافظُ الوكيل". فالنجاح في ذلك مضمونٌ بفضل الله.

٧. كل المشاريع تحتوي علىٰ نهايةٍ، وكانت نهاية قصة السفينة، كما قال تعالىٰ: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [سورة هود: ٤٨].

المطلب الثاني: سد ذي القرنين:

ذكر الله ﷻ قصة ذي القرنين في موضع واحد في سورة الكهف: قال تعالىٰ: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ۝٨٣ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ۝٨٤ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ۝٨٥ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ۝٨٦ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ۝٨٧ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ۝٨٨ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ۝٨٩ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ۝٩٠ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ۝٩١ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ۝٩٢

حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾

[سورة الكهف: ٧٣-٩٨].

وفي هذه القصة خاض ذو القرنين رحلة إلىٰ أماكن متعددة كثيرة، وهدف الرحلة نشرُ الحق، وهداية الناس، وإقامة العدل(٩). وقال البقاعي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿فَأَتۡبَعَ سَبَبًا﴾: «ولما فرغَ من هذه القصة التي حاصلُها أنها طوافٌ في الأرض لطلب العلم، عقَّبها بقصة مَن طاف الأرض لطلب الجهاد، وقدَّم الأولىٰ إشارةً إلىٰ علوِّ درجة العلم؛ لأنه أساس كلِّ سعادةٍ، وقَوامُ كل أمرٍ»(١٠). وحينما بلغ ذو القرنين قومًا يصعُب التواصُل معهم وفهمُ لغتهم(١١)، أخبروه عمَّا يعانونه من يأجوجَ ومأجوجَ وإفسادهم في الأرض. فطلبوا منهم أن يبني سدًّا يحجُز فسادَهم عنه، وذلك بمقابلٍ مادِّي معين، فأجابهم ذو القرنين أن ما أعطاه الله من مالٍ يكفيه، وليس هو بحاجةٍ لمالهم، ولكنه بحاجة لمعاونتهم بالعمل، فبدأ معهم بوضعِ قِطع

(٩) مركز تفسير للدراسات القرآنية، فصل ذو القرنين. "موسوعة التفسير الموضوعي" ١٥: ٢٧٠ https://modoee.com/show-book/382#flipbook/11

(١٠) البقاعي، "نظم الدرر" ٤: ٥١٠.

(١١) قال القرطبي:" قومًا لا يكادون يفقهون قولًا" وقرأ حمزة والكسائي "يُفقِهون" بضم الياء وكسر القاف من (أفقه) إذا أبان أي: لا يفقهون غيرهم كلامًا. الباقون بفتح الياء والقاف، أي: يعلمون. والقراءتان صحيحتان، فلا هم يفقهون من غيرهم ولا يُفقهون غيرهم". ١١: ٥٥.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

الحديد[١٢]، وإشعال النار، وصبِّ النحاس، فأصبح البناءُ بالنهاية ردمًا أقوىٰ من السدِّ.

ونلحَظ من قصة ذي القرنين النقاطَ الآتية:

١. أن أهدافَ المشروع، والفكرةَ منه، والاحتياجَ الأساسي، نشأ من القوم الذين عانَوا من إفساد يأجوج ومأجوج ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

٢. أن هذه الأهدافَ لم تكن مجردَ فكرة، بل كان لديهم تصوُّرٌ أوليٌّ حول المشروع، من ناحية تكلفتِه، وموقعِه، وطبيعتِه المبدئية ﴿فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا﴾.

٣. أن هؤلاء القوم يتوفَّر لديهم بعضُ الاستطاعة المالية، ولكن تنقُصهم الاستطاعة العلمية، وبعض الاستطاعة البدنية لبناء هذا السد.

٤. وجد هؤلاء القوم أن ذا القرنين قد أعطاه الله الاستطاعةَ العلمية والبدنية، ولم ينتبهوا ابتداءً أن الله أعطاه أيضًا الاستطاعةَ المالية، ومما أثبت لهم قدرته وحِرصَه أنه حرَص علىٰ التواصل معهم، وتلمَّس احتياجاتِهم مع صعوبة لغتهم.

٥. أن ذا القرنين ليس نبيًّا، ولكنه حاكم عادل، مكَّن الله له في الأرض، فسعىٰ إلىٰ طلب العلم، وإقامة العدل، والحفاظ علىٰ سُنة الجهاد في سبيل الله، ومن محصِّلات ذلك إقامةُ الإنشاءات التي فيها مصلحة للرعية.

---

(١٢) قال الطبري: "(آتُوني) أي: جيئوني بِزُبَرِ الحديد، وهي جمع زُبْرة ، والزُّبْرة: القطعة من الحديد. ١٨: ١١٤.

٦. بهذا اللقاء الذي قدَّره الله ﷻ بين المنفِّذ والمستفيد؛ اتَّضحت الأهداف، واتَّضحت الخُطة، والتكلفة، والجودة المقدَّرة لهذا المشروع.

٧. أن المشاريع الدفاعية منها ما يكون هجوميًّا، ومنها ما يكون دفاعيًّا.

٨. أن الناس المحتاجين للمشروع طلبوه من الشخص الذي يرون أنه يقدر علىٰ إنشاء ذلك.

٩. أن هؤلاء الناس لديهم مال، وأرادوا أن يدفعوا بجزء منه إلىٰ المنفِّذ مقابلَ التنفيذ، وهذا من قبيل الاستطاعة المالية، مع نقصِ الاستطاعة العلمية بطريقة بناء هذا السد.

١٠. أن الآياتِ أوضحت أن القومَ لديهم استطاعة بدنية لجزئيات من بناء هذا السد، وهي ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾، ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾، ﴿ٱنفُخُواْ﴾، ﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ﴾.

١١. كما أوضحتِ الآيات أن ذا القرنين لديه هذه الاستطاعة المالية الكاملة ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾.

١٢. كما أن لديه الاستطاعةَ العلمية في الأمور الحسَّاسة، فبالإضافة إلىٰ توجيه العاملين إلىٰ الخُطوات الصحيحة؛ فقد نسَبت الآيات بعضَ هذه الخطوات له وحده: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا﴾، ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾.

١٣. ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾، في هذه الآية طلَب ذو القرنين من القوم ما يستطيعون القيامَ به، فعندما آتَوه زُبر الحديد بالطريقة

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

الصحيحة، استطاع أن يحقِّق المساواة بين الصدَفين، وعندما نفخوا كلٌّ بحسَب استطاعته بالطريقة الصحيحة، أصبح الحديدُ نارًا، وعندما آتَوه القِطْرَ بالطريقة الصحيحة استطاع أن يُفرِغ القِطْرَ.

١٤. فالقوم آتَوا ذا القرنين زُبَرَ الحديد، ونُسِبت المساواة بين الصدفين له، والقوم هم الذين نفخوا، ونُسب جعلُ النار له، وهذا مما نشهده في المشاريع، أن العاملين مطالَبين بأداء مهامِّهم حسَب الاستطاعة، ولكن المساءلة الأخيرة هي لمدير المشروع، وتكون هذه المساءلة بعد كل مرحلة، وتكون المساءلة النهائية بعد انتهاء المشروع.

١٥. بعد انتهاء كلِّ خطوات المشروع، نسَب ذو القرنين الفضلَ لله ﷻ، وهذا الفضل وتلك الرحمة كانت في كلِّ خطوات المشروع، وهذه الرحمة هي من الأهداف الأساسية التي يسعىٰ لتحقيقِها الفرد والمجتمع المسلم، ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾.

١٦. قال تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٦٠]. فقصَّة ذي القرنين هي من التطبيقات القرآنية لهذه الآية، ونذكر في ذلك:

١. أن القومَ لم يكن لديهم الاستطاعةُ العلمية والبدنية (جزئيًّا) لإنشاء هذا السد، ولكنهم كانوا يحاولون الإعدادَ بقدر استطاعتهم، بالتخطيط

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والثبات على الحق.

٢. أن الإعداد للجهاد جزءٌ منه الاستطاعة المالية، وكان أولئك القوم مستعدين للإنفاق في سبيل الله.

٣. حينما اجتمعت الاستطاعةُ البدنية، والمالية والعلمية وقتَ اجتماع ذي القرنين مع القوم؛ اكتملت العواملُ اللازمة للإعداد، فبدؤوا بإنشاء هذا الردم.

٤. أن القوة يندرج فيها أمور كثيرة، منها: ما جاء في الحديث: «أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ»[١٣]. ومنها: جميع ما يتقوَّى به المسلمون من أسلحة حديثة تحقِّق الردع، فالأمر يدور مع علتِه[١٤]، وأن هذا الردمَ هو من القوة

---

(١٣) ١٦٧ - (١٩١٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ثُمَامَةَ بْنِ شُفَيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: "﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ" [ش ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم﴾ قوله ﷺ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ - ألا أن القوة الرميُ، قالها ثلاثًا. هذا تصريح بتفسيرها، وردٌّ لما يحكيه المفسرون من الأقوال سوىٰ هذا، وفيه وفي الأحاديث بعده فضيلة الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك بنية الجهاد في سبيل الله تعالىٰ، وكذلك المثاقفة وسائر أنواع استعمال السلاح وكذا المسابقة بالخيل وغيرها والمراد بهذا كله التمرن علىٰ القتال والتدرب والتحذق فيه ورياضة الأعضاء بذلك] صحيح مسلم ٣/ ١٥٢٢ ح(١٩١٧).

(١٤) قال الشيخ السعدي في تفسير الآية: "﴿مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ أي: كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية، والبدنية، وأنواع الأسلحة، ونحو ذلك مما يُعين علىٰ قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة، والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطيارات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأي والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتَعَلُّم الرَّمْيِ، والشجاعة =

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المذكورة في الآية، والتي تحقِّق إرهابَ إعداء الله، وردْعَ المنافقين من الداخل.

٥. أن المال عنصر أساسي لنجاح الإعداد، و الإنفاقَ في سبيل الله هو من أجلِّ القربات، وما بادر به القوم من رغبة بالإنفاق، وما ردَّ عليهم ذو القرنين بأن ما أعطاه الله من مال كافٍ، وأنه ليس بحاجةٍ لمالهم، هذا يوضِّح التزام الطرَفين بهذه القربة.

٦. أن الوقت كذلك عنصرٌ مهمٌّ لنجاح الإعداد؛ فالوقت الذي قضاه كلا الطرفين قبل بدء المشروع مهم جدًّا، من حيث الإعدادُ، وتحقيقُ الاستطاعة المالية والبدنية، والتخطيطُ، والتشاورُ، مع صعوبة الحوار.

٧. كما أن الوقتَ الذي قضاه القوم مع ذي القرنين لبناء السدِّ أيضًا مأخوذ بالاعتبار؛ فالمشاريع الكبرىٰ، ومشاريع البِنىٰ التحتية ذاتُ التكلفة العالية يستغرق تنفيذُها وقتًا طويلًا، وقد يستغرق تصميمُها وتخطيطُها قبل الشروع فيها وقتًا أطولَ، وهذا كله من التكلفة الوقتية لهذه المشروعات.

= والتدبير. ولهذا قال النبي ﷺ: (ألا إن القوة الرَّمْيُ) ومن ذلك: الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال؛ ولهذا قال تعالىٰ: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته. فإذا كان شيء موجود أكثر إرهابًا منها، كالسيارات البرية والهوائية، المعدة للقتال التي تكون النكاية فيها أشد، كانت مأمورًا بالاستعداد بها، والسعي لتحصيلها؛ حتىٰ إنها إذا لم توجد إلا بتعلُّم الصناعة، وجب ذلك؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب (ص ٣٢٤-٣٢٥).

المطلب الثالث: إدارة المخزون من يوسف عليه السلام:

تميَّزت قصة يوسف عليه السلام بأنها ذُكرت مفصَّلةً في سورة واحدة، ومن مقاصدِ هذه السورة "الاعتبارُ بلطف تدبيرِ الله لأوليائه، وتمكينِهم، وحُسنِ عاقبتهم"(١٥). وقد قال الله عن قصة يوسف عليه السلام أنها ﴿أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ [سورة يوسف: ٣]. وقد تدرَّج تمكينُ الله ولطفُه لنبيه يوسف عليه السلام، حتىٰ أوصَلَه إلىٰ المرحلة التي أخذ فيها قيادةَ أهم مشروع في بلادِ مصر كلِّها، والذي يلزم لتنفيذه مجهوداتٌ مستمرةٌ، ليست لسنَة أو سنتَين، بل لخمسةَ عشرَ عامًا، والذي سيكون له دورٌ بعد توفيق الله عز وجل في حِفظ أنفُس الناس.

وقدِ ابتدأ تدرُّج الله ولطفُه من السنوات الأولىٰ ليوسفَ عليه السلام، ويمكن إجمالها بالخطوات الآتية:

١- **العلم**: ومصدره من الله عز وجل، وإن كان الإنسان مطالَبٌ بطلبِ العلم، والأخذِ بالأسباب، ولكن توفيقَ الله هو العامل الأهمُّ في الوصول للعلم، ووردت هذه الآيةُ في موضع متقدم من السورة، حينما كان يوسف عليه السلام صغيرًا، قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [سورة يوسف: ٦].

٢- **العلم مع الخبرة العمَلية، ومراقبة الإدارة**: فكون يوسف عليه السلام بالقرب من العزيز كان له دور في تعلُّمه وتحقيق الخبرة العملية، كما أن كلمة

(١٥) نخبة من العلماء،" المختصر في تفسير القرآن الكريم"، ٧ ط (دار المختصر للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠). (ص ٢٣٥).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

(عسىٰ) تفيد إتاحةَ الفرصة للاختبار والاجتهاد، قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يوسف: ٢١].

٣- **العمر:** إذ إن الوصول إلىٰ عمر معين، وبلوغ الأشُدِّ له دور في فهم الواقع، والقدرة علىٰ التحليل، وقد وردت كلمة (أشُدّه وأشُدَّهما) ستَّ مرات في القرآن، واختلف في مقداره، وفي تفسير هذه الآيةِ عند القرطبي عن مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ: الْأَشُدُّ: ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، قال تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة يوسف: ٢٢].

٤- **الابتلاء، والدعوة:** إذ إنه عليه السلام ابتلي بموقف إخوته منه، وبمراودة امرأة العزيز وادِّعائها عليه، وبدخوله السجن، كما أنه قام يدعو أصحابَه في السجن للإيمان بالله ﷻ، قال تعالىٰ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يوسف: ٤٠].

٥- **طلب الذكر:** طلب من يوسف عليه السلام لصاحبِه الذي ظن أنه سينجو وسيصبح ساقيًا للملك، أن يذكره عند الملك، وأن يوضِّح له الظلم الذي تعرَّض له، فأنساه الشيطان ذِكر ربه، وفي القول الذي رشَّحه الإمام ابن تيمية رحمه الله أن الذي أنساه الشيطان ذِكر ربه هو الساقي، وأن طلب يوسف عليه السلام غيرُ منافٍ للتوكل. قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ

مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [سورة يوسف: ٤٢]

٦- **تقديم المعلومة من غير مقابل:** فحينما تذكَّره صاحبه بعد مدة طويلة، وطلب منه تفسيرَ رؤيا الملك، أجابه يوسف عليه السلام مباشرة، ولم يَمُنَّ عليه بهذه المعلومة، على الرغم من الظلم الذي تعرض له، ومدة السجن الطويلة التي عاشها، واحتمالية ألا يرجع إليه صاحبه مرة أخرى، قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة يوسف: ٤٦-٤٧].

٧- **عزة النفس:** وعدم التسرُّع في الخروج من السجن، وطلب الإنصاف في الحكم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف: ٥٠].

٨- **معرفة الملك الشاملة وإعطاء الصلاحيات:** عندما تأكَّد الملك من براءة يوسف، وعرف قدرَه الكبير وعِلمَه الوافر، طلب أن يأتوه به ليستخلصَه لنفسه، وحينما جاءه كلمه، وبعد أن كلمه، قال له: إنك اليوم لدينا مكين أمين، أي: أن الملك بعد أن كلمه وتأكد من علمِه وحكمتِه أعطاه التمكينَ ابتداءً، من دون أن يطلب منه يوسف عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [سورة يوسف ٥٤]

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

٩- **تحديد مواطن القوة وطلب التوجيه:** بعد أن وصل يوسف عليه السلام إلىٰ هذه المنزلة مع الملك، وقال له: إنك لدينا مكين أمين، طلب منه أن يجعلَه علىٰ خزائن الأرض؛ لأنه حفيظ عليم، كما شرح ابنُ كثير وَذَكَرَ أَنَّهُ ﴿حَفِيظٌ﴾ أَيْ: خَازِنٌ أَمِينٌ، ﴿عَلِيمٌ﴾ ذُو عِلْمٍ وبصرَ بِمَا يَتَوَلَّاهُ، قال تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ [سورة يوسف: ٥٥].

وبين جنَبات هذه القصة، يوجد أحداث كثيرة قد ينطبق عليها تعريفات البرامج والمشاريع؛ منها:

١. البرنامج المتكامل لإعداد القائد، والذي يبدأ من التربية في الصِّغر، وطلب العلم، والعمل تحت إشراف الخبير، والاطلاع علىٰ الأمور من منظورِه، ومن أهم عوامل هذا البرنامج هو الابتلاء والاختبار.

٢. هذا البرنامج ما هو إلا استمرارية لنعمة الله ﷻ علىٰ البشر، ولطاعة الصالحين منهم له ﷻ، قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [سورة يوسف: ٦].

٣. بين جنَبات القصة وردت عددٌ من المشاريع ذات الأهداف السيئة، والتي لم يتمَّها الله ﷻ، منها: تآمُر إخوة يوسف عليه، والذي كان يهدف إلىٰ تحقيق محبة أبيهم لهم، ومنها: مراودة امرأة العزيز.

٤. أنه يجب أن يكون هناك توزيعٌ متناسب بين المشاريع الكبرىٰ، والمتوسطة، والصغرىٰ؛ ففي إطار المشاريع الدفاعية مثلًا، تحتاج الأمة حاجة عاجلةً لتصنيع أسلحة؛ لكي تسُدَّ الثغرات العاجلة والملحَّة، ولكن

فعالية هذه الأسلحة، سُرعان ما تكون قديمة وتظهر أسلحة أكثر تطوُّرًا منها؛ لذلك يجب أن تقوم الأمة في الوقت نفسه باستشراف التِّقْنيات المستقبلية، أو ما يُطلَق عليها التِّقْنيات المزعَزعة والناشئة(١٦). وأن تبحث عن المشاريع الكبرىٰ، التي تنقُل القدرات الدفاعية نقلةً نوعية، وهذه المشاريع عادة ما يُخطَّط لإنجازها في ١٠-١٥ عامًا. ويوظَّف عشرات الآلاف عليها، وتُنشأ الجامعات والتخصصات لأجلها.

٥. أن حفظ الضروريات الخمس هو الهدف الأساسي للمشاريع الدفاعية، كما أن ترتيبَها معتبَر في قصة يوسف عليه السلام، منها: حفظُه للدين، وتفضيلُه السجن علىٰ الاستجابة للشهوات، ومنها: حفظ النفس في إدارة المخزون، وإن كان فيها تضحية بالمال لسنوات كثيرة.

٦. أن العلم والتعليم ونقل المعرفة هو أحد الأسباب المعتَبرة في المشاريع الدفاعية؛ فيوسف عليه السلام كان حريصًا علىٰ نقلِ العلم الذي أعطاه الله إياه إلىٰ الذين يحتاجون إليه، مثل أصحابه في السجن، والملك، وأخيه، وفتيانه.

٧. أهمية التخطيط السليم بأنواعه كاملةً، مثل: التخطيط قصير الأمد، والتخطيط طويل الأمد (الإستراتيجي)؛ فخُطة إدارة المخزون كانت لـ ١٥ سنة، ولو لم تكن هذه الخطة واضحةً لَمَا استطاع الناس تنفيذها(١٧).

٨. الحوار ودوره الكبير في الوصول إلىٰ القرارات السليمة للمشاريع،

---

(١٦) الهيئة العامة للتطوير الدفاعي، "التقنيات والبرامج المستقبلية"، د.ت، https://www.gadd.gov.sa/technologies. (١، استرجعت بتاريخ ١٠/ ٠٢/ ٢٠٢٥)

(١٧) نايف قرموط، "الإدارة في سورة يوسف عليه السلام (دراسة موضوعية)" (الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٩). (ص ٩٧).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

وبعض الحوارات في سورة يوسف جاءت رأسية (من الأعلىٰ إلىٰ الأسفل، وبالعكس)، وبعضها جاءت جانبية (علىٰ مستوىٰ واحد)[١٨].

٩. مسألة طلب الإمارة من المسائل التي ناقشها الفقهاء، وآيات سورة يوسف من الآيات المركزية في هذه المسألة[١٩]. ومن الأدلة حديث: عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا». رواه البخاري (٧١٤٦)، ومسلم (١٦٥٢). وتشمل الإمارةُ الإدارةَ ولو علىٰ شخصين، كما أورد فضيلة الشيخ ابن باز رحمه الله[٢٠]. وفي شرح ابن عثيمين لهذا الحديث، أورد حديثَ طلب عثمانَ بن أبي العاص للإمارة من الرسول ﷺ: اجعلني إمامَ قومي، قال: «أنت إمامُهم». وقال الشيخ ابن عثيمين: "النصوص في هذا تكاد تكون متعارضةً، أو شبهَ متعارضة... ولكنا نقول: أما الإمارة فلا يسألها الإنسان أبدًا.... وأما غيرُها فإذا كان لمصلحةٍ فلا بأس"[٢١].

---

(١٨) المرجع السابق (ص ١٣١-١٦٤).

(١٩) الحطاب أسماء، "الأحكام الفقهية المستنبطة من القصص القرآني، قصة يوسف عليه السلام أنموذجًا"، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم - جامعة المنيا، ٢٠١٧. (ص ٣٥٦٨-٣٥٧٢).

(٢٠) فتاوىٰ الدروس، ابن باز، هل يجوز سؤال الإمارة؟
https://binbaz.org.sa/fatwas/24409/%D9%87%D9%84-%D9%8A%D8%AC%D9%88%D8%B2-%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9
استرجعت بتاريخ ١٠/ ٠٢/ ٢٠٢٥

(٢١) شرح صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، ابن عثيمين
https://www.alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=50352
ط ١ ، القاهرة، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع (المجلد ٨، ص ٦٦٨) =

ولعل هذا الموضوعَ يستحق البحثَ الإضافي، خصوصًا مع وجود الأدلة الأخرى، مثل تولِّي عثمان رضي الله عنه للخلافة.

المطلب الرابع: مشاريع أخرى من القرآن:

إن القرآن الكريم لا تنقضي فوائدُه، وهو مليء بالأمثلة المرتبِطة بالمشاريع الدفاعية، وهذه الأمثلة لو تدبَّرها المهندسون؛ فإنهم يجِدون فيها الفوائدَ الجليلة التي تساعدهم في توجيهِ مشاريعهم؛ لكي تحقِّقَ مرادَ الله ﷻ. وبما أن المجال لا يتَّسع للاستطراد في هذه الأمثلة، واستنباط الفوائد والهدايات منها؛ فنكتفي بذكر جزءٍ يسير من الأمثلة في هذه القائمة، بعض هذه الأمثلة مشاريع دفاعية واضحة، وبعضها ليس دفاعيًّا، ولكنه يقع ضِمن الإطار العام للمشاريع:

م	المشروع القرآني	السورة	أهم الفوائد
١	صرح سليمان عليه السلام	النمل	الدعوة إلىٰ الله، الإتقان، السرعة في الإنجاز
٢	الخندق	الأحزاب	النصر من الله ﷻ، مع طلب فِعل الأسباب، أهمية العمل الجماعي، والعمل تحت الضغط، والسرِّية، والتحذير من المنافقين،
٣	التي نقضت غزلها	النحل	الوفاء بالعهود، وعدم التنازع، والعمل التراكمي

= https://archive.org/details/s.bokhari/s.bokhari.8/page/n666/mode/1up?view=theater

استرجعت بتاريخ ١٠/ ٠٢/ ٢٠٢٥

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

٤	ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم	الأنفال	
٥	دروع داود عليه السلام	الأنبياء / سبأ	أصل في اتخاذ الصنائع (القرطبي)، العمل الدقيق والمتقن، استثمار المعرفة في صناعة منتجات أخرىٰ: المحاريب، والتماثيل، والجفان، والقدور، الشكر والثناء لله ﷻ
٦	بناء عاد وثمود	الأعراف / الشعراء / الحجر	الأهداف الخاطئة، البناء العبَثي، التفاخر والتباهي المذموم
٧	إجارة موسىٰ عليه السلام	القصص	التوكل علىٰ الله والإيمان به سبب لتيسير الأعمال، التطوع والنخوة في العمل، الفراسة في اختيار المسؤول، مناقشة العقود، الوفاء التام
٨	الحج	البقرة / آل عمران / الحج	شروط الاستطاعة، أهمية التقيُّد بالشروط والواجبات، إمكانية الخروج بمنافع متعددة، التنوع في العاملين
٩	الجمعة	الجمعة	ترتيب الضروريات والأولويات، أهمية السعي
١٠	التعامل مع الأموال	...	الوفاء بالعقود، الكسب الحلال، التحذير من الربا والغش، الإنفاق في سبيل الله

المبحث الثاني

أمثلة للأسلحة والأساليب القتالية في القرآن الكريم

وكما أن هناك نماذجَ متنوعة للمشاريع في القرآن الكريم؛ فإن هذا الكتاب العظيم يحتوي كذلك علىٰ إشاراتٍ مباشرة وغير مباشرة لفضلِ أنواع معينة من الأسلحة والأساليب القتالية، كما نلحظ عددًا من الأحاديث الصحيحة التي ندَبت إلىٰ أنواع كثيرة من الإعداد المادي، مثل: الرماية، والغزو في البحر، واحتباس الخيل في سبيل الله، والحراسة والرباط، وأخذ الاحتياطات بالدروع والتروس، وغيرها، كما أن القرآن الكريم احتوىٰ علىٰ أسلحة كثيرة أرسلها الله ﷻ من غير تدخُّل البشر، مثل الطير الأبابيل، وانفلاق البحر، وإغراق فرعون، والريح، والخسف، كذلك الجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، ودابَّة الأرض التي أكلت عصا سليمان عليه السلام.

ولعله يكون في التنبه لهذه الآيات وتدبُّرها، ما يُعمل عقل المهندسين للأنواع المختلفة من الأسلحة، وفضل صناعتها وإعدادها، وإن كانت الأسلحة في هذا العصر تختلف بطبيعتها وأنواعها، ولكن هذا القرآن فيه تفصيل لكل شيء، وهذه الأسلحة لها ما يناظِرها في العمل والتأثير في هذا العصر، والأمر يدور مع علته[٢٢].

وأحد التساؤلات الواردة عند تدبر هذه الآيات، هو كيف نفاضل بين الأسلحة المندوبة؟ وأيهما أهم لصناعته؟ وقد حاولنا بحْثَ هذه التساؤلات في

(٢٢) راجع الهوامش ١٣ و ١٤.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

مبحث فقهي خارجَ إطار هذا البحث، وقد وجدنا في هذا المبحث أن ذلك السؤال كان حاضرًا منذ مدة طويلة عند فقهاء الأمة؛ فقد سأل أحدهم شيخَ الإسلام ابن تيمية السؤال الآتي: "المسؤول من السادة العلماء القادة الفضلاء أئمة الدين -رضي الله عنهم أجمعين- أن يخبرونا بفضائل الرميِ وتعليمِه، وما ورد فيمن ترَكه بعد تعلُّمه، **وأيما أفضلُ الرمي بالقوس، أو الطعن بالرمح؟ أو الضرب بالسيف؟ وهل لكل واحد منهم علمٌ يختصُّ به، ومحل يليق به؟...**"(٢٣).

وكان جوابُ شيخ الإسلام رحمه الله، بأنها **كلَّها مما أمر بها الله ﷻ ورسوله**، ثم أورد الأدلةَ من القرآن والسنة علىٰ فضل الرمي، والطعن، والضرب، والفروسية، والرِّباط، ثم قال: "وهذه الأعمال كلٌّ منها له محلٌّ يليق به هو أفضلُ فيه من غيره؛ فالسيف عند مُواصلة العدوِّ، والطعن عند مقاربته، والرمي عند بُعده، أو عند الحائل؛ كالنهر والحصن ونحو ذلك. فكلما كان أنكىٰ في العدو وأنفعَ للمسلمين فهو أفضل، وهذا يختلف باختلاف أحوال العدو، وباختلاف حال المجاهدين في العدو، ومنه ما يكون الرميُ فيه أنفعَ، ومنه ما يكون الطعن فيه أنفعَ، وهذا مما يعلمه المقاتلون"(٢٤).

في الجدول الآتي، حصرٌ لبعض الأسلحة والأساليب القتالية التي أُشيرَ إليها في القرآن الكريم، سواء بالإشارة الصريحة، وبوجود شواهدها في السنة. وتمت الاستفادة واستفيد أساسًا من كتاب مشارع الأشواق لابن النحاس (ت٨١٤هـ).

---

(٢٣) مجموع فتاوىٰ ابن تيمية، ٢٨: ٧.

(٢٤) مجموع فتاوىٰ ابن تيمية، ٢٨: ١٣.

م	السلاح/ الأسلوب	في القرآن	في السنة
١	الرمي	﴿...مِّن قُوَّةٍ...﴾ [الأنفال: ٦٠] قال تعالىٰ: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٧].	«..أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ..»(٢٥).
٢	الخيل	﴿...وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ...﴾ [الأنفال: ٦٠].	«مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»(٢٦).
٣	البحر	﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]. ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود: ٣٨].	(غزوة في البحر، مثل عشر غزوات في البر، والذي يسدر في البحر كالمتشحِّط في دمه في سبيل الله)(٢٧).
٤	الحراسة	﴿وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠]	«عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ»(٢٨).

(٢٥) صحيح مسلم (٣/ ١٥٢٢) ح(١٩١٧).

(٢٦) صحيح البخاري ٤/ ٢٨ ح(٢٨٥٣).

(٢٧) السيوطي، الجامع الصغير ٥٧٦١.

(٢٨) سنن الترمذي ت بشار ٣/ ٢٢٧ ح(١٦٣٩).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

م	السلاح/ الأسلوب	في القرآن	في السنة
٥	الردع، وإرهاب أعداء الله وأعداء المسلمين بكل شيء يخوفهم	﴿...تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].	«أعظم الناس أجرًا رجل آخذ برأس فرسه بإزاء العدو يخيفهم ويخيفونه»
٦	الصف	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]	أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عدَّلَ صفوفَ أصحابِه يومَ بدرٍ وفي يدِه قدحٌ يعدِّلُ به القومَ، فمرَّ بسوادِ بنِ غَزيَّةَ حليفَ بني عديِّ بنِ النَّجارِ وهو مُستنتِلٌ من الصفِّ، فطعن في بطنِه بالقدحِ وقال: «استوِ يا سوادُ» فقال: يا رسولَ اللهِ، أوجَعْتَني وقد بعثَك اللهُ بالحقِّ والعدلِ، فأقِدْني، قال: فكشف رسولُ اللهِ ﷺ عن بطنِه وقال: «استقِدْ» قال: فاعتنقَه فقبَّل بطنَه، فقال: «ما حملكَ علىٰ هذا يا سوادُ؟» قال: يا رسولَ اللهِ، حضَر ما ترىٰ فأردتُ أن يكونَ آخرُ العهدِ بك أن يمَسَّ جلدي جلدَك، فدعا له رسولُ اللهِ ﷺ بخيرٍ وقال له: استوِ يا سوادُ»(٢٩).
٧	الرباط	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]. ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ	«رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ،

(٢٩) الألباني، السلسلة الصحيحة ٦/ ٨٠٨.

م	السلاح/ الأسلوب	في القرآن	في السنة
		وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥].	أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا»[٣٠].
٨	السيوف	﴿وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]	«أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»[٣١].
٩	الرمح - الحربة	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٤].	«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُرْكَزُ لَهُ الحَرْبَةُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا»[٣٢].
١٠	الدرع	﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِۖ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١١]. ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. قال تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [سورة النحل: ٨١].	«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَاهَرَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ»[٣٣].

(٣٠) صحيح البخاري ٤/ ٣٥ ح(٢٨٩٢).
(٣١) صحيح البخاري ٤/ ٦٣ ح(٣٠٢٤).
(٣٢) صحيح البخاري ١/ ١٠٦ ح(٤٩٨).
(٣٣) مسند أحمد ط الرسالة ٢٤/ ٤٩٩ ح(١٥٧٢٢).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

م	السلاح/ الأسلوب	في القرآن	في السنة
١١	الترس	﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [المنافقون: ٢].	«كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِي ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ، فَكَانَ إِذَا رَمَىٰ تَشَرَّفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَنْظُرُ إِلَىٰ مَوْضِعِ نَبْلِهِ»(٣٤).
١٢	السد والردم	﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥﴾ [الكهف: ٩٤-٩٥]	
١٣	الحصون	﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤].	صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً، وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، وَأَحَالُوا إِلَىٰ الحِصْنِ يَسْعَوْنَ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»(٣٥).
١٤	الخندق	﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠].	إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ». ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ

(٣٤) صحيح البخاري ٤/ ٣٨ ح(٢٩٠٢).

(٣٥) صحيح البخاري ٤/ ٢٠٨ ح(٣٦٤٧).

م	السلاح/ الأسلوب	في القرآن	في السنة
			النَّبِيُّ ﷺ المِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ...[٣٦].
١٥	الغنائم	﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٩].	
١٦	التضاريس الوعرة (مثل الجبال والوديان والكهوف)	﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].	لَقِينَا المُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ، وَقَالَ: «لاَ تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلاَ تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلاَ تُعِينُونَا»...[٣٧].
١٧	قتل الكفار والأسر	﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ ۖ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٤].	«لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا»[٣٨].
١٨	البدء والإقدام، حتى مع قلة العدد	﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]. ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن	عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا

(٣٦) صحيح البخاري ٥/ ١٠٨ ح(٤١٠١).

(٣٧) صحيح البخاري ٥/ ٩٤ ح(٤٠٤٣).

(٣٨) صحيح مسلم ٣/ ١٥٠٥ ح(١٨٩١).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

م	السلاح/ الأسلوب	في القرآن	في السنة
		تَخْشَوْهُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ [سورة التوبة: ١٣-١٤]. ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].	كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي: أَصْحَابَهُ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، -يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ- ثُمَّ تَقَدَّمَ»، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ»، قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ، قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ(٣٩).
١٩	الثبات وعدم الفرار، وذكر الله	قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ [الأنفال: ١٥-١٦]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ	«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ

(٣٩) صحيح البخاري ٤/ ١٩ ح(٢٨٠٥).

م	السلاح/ الأسلوب	في القرآن	في السنة
		فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].	اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ»(٤٠).
٢٠	النفير بكل الحالات	قال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١]. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨]. ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَـٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة التوبة: ٤١].	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الفَتْحِ: «لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا»(٤١).
٢١	الاستخبارات	قال تعالىٰ: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ [سورة النمل: ٢٠]. قال تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾ [سورة القصص: ٢٠].	لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟»، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ،

(٤٠) صحيح البخاري ٤/ ١٠ ح(٢٧٦٦).

(٤١) صحيح البخاري ٤/ ٢٣ ح(٢٨٢٥).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

م	السلاح/ الأسلوب	في القرآن	في السنة
			فَقَالَ: «قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ»، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: «اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ»، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّىٰ أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ»، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّىٰ أَصْبَحْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: «قُمْ يَا نَوْمَانُ»(٤٢).
٢٢	الاقتصاد في القوى	قال تعالىٰ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٣١].	
٢٣	اختيار القصد وإدامته	قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢].	

(٤٢) صحيح مسلم ٣/ ١٤١٤ ح(١٧٨٨).

م	السلاح/ الأسلوب	في القرآن	في السنة
٢٤	المباغتة والمفاجأة	قال تعالىٰ: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٢٥].	كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَّىٰ بِغَيْرِهَا، حَتَّىٰ كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ، فَجَلَّىٰ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ، لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ»(٤٣). صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً، وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، وَأَحَالُوا إِلَىٰ الحِصْنِ يَسْعَوْنَ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ»(٤٤).
٢٥	الحفاظ على الروح المعنوية	قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ [سورة التوبة: ٥٢].	
٢٦	القوة الإدارية والقيادية	قال تعالىٰ: ﴿وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ [سورة التوبة: ٤٦].	

(٤٣) صحيح البخاري ٤/ ٤٨ ح(٢٩٤٨).

(٤٤) صحيح البخاري ٤/ ٢٠٨ ح(٣٦٤٧).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

م	السلاح/ الأسلوب	في القرآن	في السنة
٢٧	التكبير عند الحملة	قال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٤٥].	صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً، وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، وَأَحَالُوا إِلَىٰ الحِصْنِ يَسْعَوْنَ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ»(٤٥).
٢٨	الحرب النفسية والإعلامية	قال تعالىٰ: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَـٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة طه: ٦١-٦٢]. قال تعالىٰ: ﴿...فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُواْ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ [سورة الحشر: ٢].	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: «سَمَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ الحَرْبَ خَدْعَةً»(٤٦).

المطلب الأول: من غزوات الرسول ﷺ في القرآن الكريم:

إن استحضار غزَوات الرسول ﷺ الواردة في القرآن الكريم، يساعد الباحثَ أيضًا في تحديد الأهداف التي ينبغي للأسلحة أن تُصنع لأجلها، وفي الصحيح أنَّ

(٤٥) صحيح البخاري ٤/ ٢٠٨ ح(٣٦٤٧).

(٤٦) صحيح البخاري ٤/ ٦٤ ح(٣٠٢٩).

النَّبِيَّ ﷺ «غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً»(٤٧). وقد ذكر الله ﷻ عددًا من الغزوات في القرآن، إما جملةً، وإما تفصيلًا. ومن هذه الغزوات، السبع الكبرىٰ: غزوة بدر، في سورة الأنفال، وشطرٍ من آل عمران، وغزوة أحد وما تبعها في حمراء الأسد، في سورة آل عمران، وغزوة الخندق في سورة الأحزاب، وغزوة خيبر في سورة الفتح، وفتح مكة في سورة النصر وسورة الفتح، وغزوة حنين، وغزوة تبوك في سورة التوبة. كما ذكر الله ﷻ عددًا من الغزوات والسرايا الأخرىٰ، مثل حشر بني النضير، وصلح الحديبية، وسرية عبد الله بن جحش.

ومن العبر التي يمكن استخلاصها من هذه الغزوات فيما يخص هذا البحث ما يأتي:

١. **أن النصر من عند الله:** في أول غزوات الرسول ﷺ، غزوة بدر، كان الإعداد سريعًا وخفيفًا لتلقِّي قافلة قريش، ولم يستعدَّ المسلمون لتلقِّي النفير، وكان نصر الله وتأييده حليفَهم حينما صبروا وصدقوا، بينما كان العكس في غزوة حنين؛ فكان الإعجاب بالكثرة، قال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [سورة التوبة: ٢٥].

٢. **أهمية فعل الأسباب والإعداد والتخطيط:** في كل الغزوات كان ﷺ يهتم بالإعداد الجيِّد ماديًّا ومعنويًّا، ففي غزوة بدر، مع فارِقِ العدد والعدة، إلا أن الرسول ﷺ اهتمَّ بترتيب الصحابة الترتيبَ المناسب، ودفَن

(٤٧) صحيح البخاري ٥: ١٧٧ ح(٤٤٠٤).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

موارد المياه عن الكفار. وفي أُحد، شاور الرسولُ ﷺ الصحابةَ في القتال في المدينة أم خارجَها، ثم أعدَّ الرماة علىٰ الخطة المعينة، وفي الخندق كان الاستعداد بالحفر والتهيئة، وأما في تبوك، فقد كانت المثال الأبرز للإعداد المادي والمعنوي؛ فالصحابة رضوان الله عليهم بذَلوا أموالَهم لتجهيز الجيش، وبعض المؤمنين لم يجِدوا ما ينفقون، والمنافقون تعذَّروا بالأعذار الواهية، وفي قصة الثلاثة الذين خُلِّفوا عبرة لمن يعتبِر بأهمية الإعداد النفسي والتجهيز المادي، والاستجابة لأمر الله ورسوله.

المطلب الثاني: الجهاد والإعداد في القرآن الكريم:

لكي نفهمَ أهمية الإعداد وأنواعه في القرآن الكريم، يجب علينا أن نبدأَ بتوضيح الغاياتِ من الجهاد في سبيل الله أولًا. وننقُل هنا ما وجده الباحث عبد الهادي الأغا[٤٨] باختصار:

- **فأول غايات الجهاد في سبيل الله:** هي كسب رضوان الله تعالىٰ والفوز بمغفرته، قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٧].
- **وثاني الغايات هو تبليغُ دعوة الله،** قال تعالىٰ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٩٣].

(٤٨) عبد الهادي سعيد الآغا، "النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية موضوعية)" (غزة – فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٥). (ص ١٨ – ٢٢).

- **وثالثها:** إقامة القاعدة الصُّلبة لدار الإسلام.
- **ورابعها:** حماية المستضعفين في الأرض، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [سورة النساء: ٧٥].
- **وخامسها:** نيلُ الشهادة والفوز بالجنة، قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٦٩-١٧٠].
- **وسادسها:** ابتلاء المؤمنين وفضحُ المنافقين، قال تعالىٰ: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٤١-١٤٢].
- **وسابعها:** حفظ هيبة الأمة، وردُّ كيد أعدائها، قال تعالىٰ: ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [سورة النساء: ٨٤].
- **وثامنها:** إصلاح الأرض وحمايتها من الفساد، قال تعالىٰ: ﴿...وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٥١].
- **وتاسعها:** حماية الشعائر الإسلامية، قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [سورة الحج: ٤٠].

- **وعاشر الغايات:** ردُّ العدوان وتأديب المعتدين: قال تعالىٰ: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٩٤].

ومن ثمَرات الجهاد التي درسها الأغا[٤٩]:

- كسرُ شوكة الباطل، قال تعالىٰ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٩٣].
- دخول الناس في دين الله، قال تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ [سورة النصر: ١-٣].
- توحيد المسلمين، قال تعالىٰ: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ۝٦٣﴾ [سورة الأنفال: ٦٢-٦٣].
- هداية المجاهدين والشهداء، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩].

---

(٤٩) عبد الهادي سعيد الآغا، "النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية موضوعية)" (غزة – فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٥). (ص ٢٣ – ٢٤).

- سَعة العيش، وزيادة الثروة، قال تعالىٰ: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيۡدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمۡ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَيَهۡدِيَكُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾ [سورة الفتح: ٢٠].
- التزام المسلمين بالإسلام وحرصهم علىٰ حمايته.

وفي أخطار ترك الجهاد، ذكر الأغا[٥٠]:

- إقصاء حكم الله، والتمكين لحكم الطاغوت. قال تعالىٰ: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [سورة النمل: ٢٣-٢٦].
- استعباد الناس، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [سورة القصص: ٤].
- فساد الحياة البشرية، قال تعالىٰ: ﴿...وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ﴾ [سورة محمد: ١٢].
- استغلال مقدَّرات الكون لخدمة الأهداف الدنيئة، قال تعالىٰ: ﴿أَتَبۡنُونَ

(٥٠) عبد الهادي سعيد الآغا، "النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية موضوعية)" (غزة – فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٥). (ص ١٨ – ٢٢).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [سورة الشعراء: ١٢٨-١٣٠].

- ضياع الخلافة، قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة التوبة: ٣٩].
- الفتنة في الدين، قال تعالىٰ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٩٣].
- انتشار الفُرقة بين المسلمين، قال تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٢٦].
- انحطاط الهمة والرضا بالدُّونِ، قال تعالىٰ: ﴿...قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ...﴾ [سورة البقرة: ٢٤٩]. وقال تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [سورة المائدة: ٢٤].
- حرمان العالم من نور الإسلام: قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة المائدة: ٦٧].
- عُزوف الناس عن الدين، قال تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾ [سورة النصر: ١-٣].

ولخَّص الأغا حاجة الأمة للجهاد في ثلاثِ نقاط[٥١]:

- ردُّ العدوان، قال تعالىٰ: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [سورة التوبة: ٨].
- إقامة القاعدة الصُّلبة لدار الإسلام.
- إعادة الثقة بالقدرة علىٰ الغلبة في نفوس المؤمنين، قال تعالىٰ: ﴿...قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٩].

وذكر الأغا ثلاث خُطوات لإعادة الثقة بالانتصار وبناء الروح الجهادية[٥٢]:

- غرس الإيمان وتقويته في قلوب المؤمنين، قال تعالىٰ: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة التوبة: ٤٤].
- إعداد القيادات التي تتحمَّل تكاليف الدعوة.
- تنمية معنىٰ الولاء والبراء في نفوس المؤمنين، قال تعالىٰ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [سورة الفاتحة: ٦-٧].

---

(٥١) عبد الهادي سعيد الآغا، "النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية موضوعية)" (غزة – فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٥). (ص ٣٠ – ٣١).

(٥٢) عبد الهادي سعيد الآغا، "النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية موضوعية)" (غزة – فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٥). (ص ٣٢ – ٣٣).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

كما استنبط الأغا خصائصَ العقيدة العسكرية الإسلامية من القرآن الكريم، والتي اشتملت علىٰ ستٍّ خصائص: الربانية، والأخلاقية، واتفاقها مع الفطرة، ووسطيتها، وواقعيتها، وإنسانيتها[٥٣].

وقسَّم الأغا مصادر السلاح في الجيش الإسلامي إلىٰ أربعة أقسام[٥٤]: الشراء، الغنيمة، التصنيع، والابتكار. كما قسَّم مبادئ الحرب إلىٰ الأقسام الآتية[٥٥]: الردع، حشدُ القوة، الاقتصاد القوي، اختيار القصد وإدامته، تحطيم إرادة الخصم، المباغتة والمفاجأة، التعاوُن، التعرض والمبادأة، المرونة، الأمن، الحفاظ علىٰ الروح المعنوية، القوة الإدارية والقيادية، التكبير عند الحملة، الحرب النفسية والإعلامية.

المحور الأول: الولاء والبراء: معرفة العدو من الصديق:

أحد العناصر التي تحدِّدها العقيدة العسكرية، هو وضعُ سيناريوهات إستراتيجية للحروب المستقبلية. فمثلًا: الخطة الحربية الحمراء[٥٦]، هي خطة أعدتها الولايات المتحدة الأمريكية لحرب محتمِلة ضدَّ حلفاء بريطانيا، ومنهم

---

(٥٣) عبد الهادي سعيد الآغا، "النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية موضوعية)" (غزة – فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٥). (ص ٤٠ – ٤٨).

(٥٤) عبد الهادي سعيد الآغا، "النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية موضوعية)" (غزة – فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٥). (ص ٢٢٨ – ٢٣١).

(٥٥) عبد الهادي سعيد الآغا، "النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية موضوعية)" (غزة – فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٥). (ص ٢٣٢ – ٢٤٥).

(٥٦) *John Major*، "*War Plan Red*: *The American Plan for War with Britain*،" *Historian* (1998) 58#1 *pp* 12–15

كندا. ويتفرع من هذه الخطة خططٌ تفصيلية لتَعداد الجنود اللازم للانتصار في هذه الخطة، وما الأسلحة اللازمة لذلك؟ سواء ما كان منها إستراتيجيًا أو تكتيكيًّا.

لذلك؛ فإن معرفة العدو مهمة جدًّا قبل البدء بالتخطيط الإستراتيجي لماهية الأسلحة التي يحتاجها البلد للدفاع عن نفسه، والأمر بقتال العدو ووجوبه؛ لتحقيق الأهداف المرجوة، سواءٌ دفعًا وطلبًا، والحذر من قتلِ المعاهدين أو المؤمنين، والآيات كثيرة في هذا المعنىٰ، ونذكر منها:

أولًا: معرفة العدو من الصديق:

١. قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [سورة البينة: ٦].

٢. قال تعالىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة المجادلة: ٢٢].

٣. قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة المائدة: ٥١].

٤. قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [سورة المائدة: ٥٧].

٥. قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجۡعَلَ ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ عَلَىٰ بَعۡضٖ فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٣٧﴾ [سورة الأنفال: ٣٦-٣٧].

ثانيًا: قتال الأعداء ومصيرهم في الدنيا والآخرة:

١. قال تعالىٰ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾ [سورة الحج: ٣٩].

٢. قال تعالىٰ: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٩٠].

٣. قال تعالىٰ: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة التوبة: ٥].

٤. قال تعالىٰ: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [سورة التوبة: ٢٩].

٥. قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ

وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة التوبة: ١٢٣].

٦. قال تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٢٦-١٢٨].

ثالثًا: عدم قتال المعاهدين، وعدم تولِّيهم، والحذر من قتلِ المؤمنين:

١. قال تعالىٰ: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [سورة الممتحنة: ٨-٩].

٢. قال تعالىٰ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة الفتح: ٢٥].

٣. قال تعالىٰ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [سورة المائدة: ٣٢].

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المطلب الثالث: الاستطاعة

قال تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم﴾ [سورة الأنفال: ٦٠] وقال تعالىٰ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [سورة التغابن: ١٦]. وأورد الله ﷻ ما يهدي الناسَ لبيان ما يستطيعون، ومن أبرز الأمثلة علىٰ ذلك: الحج، قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [سورة آل عمران: ٩٧]. وفي الحديث: قيل: يا رسول الله، ما السبيل؟ قال: «الزادُ والراحلة»(٥٧).

وقد وردت مادة (طوع) في القرآن ١٢٩ مرة، منها ٤٢ تخُصُّ موضوع الاستطاعة، ومن الألفاظ المرتبطة بالاستطاعة التي وردت في موسوعة التفسير الموضوعي(٥٨): القدرة، والوُسع، والإطاقة، والعجز. وقُسِّمت الاستطاعة إلىٰ استطاعة قلبية، ومثالها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٢٩]. وما ورد عن عائشة ﵂، قالت: كان رسول الله ﷺ يقسِم فيعدل فيقول: «اللهم هذا قَسْمي فيما أملِك، فلا تَلُمْني فيما تَملِك ولا أملِك»(٥٩)، واستطاعة بدنية، ومثالها: الاستطاعة علىٰ الحج، و﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن

---

(٥٧) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الحج، باب ما جاء في إيجاب الحج بالزاد والراحلة، ٣: ١٦٨، رقم ٨١٣، والحاكم في المستدرك، كتاب المناسك، ١: ٦٠٩، رقم ١٦١٣. قال الترمذي: حديث حسن. وقال الحاكم: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٥٨) مركز تفسير للدراسات القرآنية، "موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، فصل الاستطاعة، ٢: ٣١٨-٣١٩.

(٥٩) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب النكاح، باب في القسمة بين النساء، ٣: ١٤١٦، رقم ٢٢٥٣، والحاكم في المستدرك، كتاب النكاح، ٢: ٢٠٤، رقم ٢٧٦١. قال الحاكم: هذا حديث صحيح =

يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ [سورة الكهف: ٩٧]، واستطاعة مالية، ومثالها قوله تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة التوبة: ٩١-٩٢]. وأدوات الاستطاعة الرئيسة اثنتان: الجوارح، والنِّعم.

ومن مباحث الاستطاعة التي وردت في الموسوعة الفقهية الكويتية[٦٠]: أن الاستطاعةَ شرط للتكليف؛ فلا يجوز التكليف بما لا يُستطاع عادةً، وإذا صدر التكليف حين الاستطاعة، ثم فُقدت الاستطاعة حين الأداء، أُوقف التكليف إلىٰ حين الاستطاعة، وشرط تحقق الاستطاعة: وجودُها حقيقةً لا حكمًا، ومعنىٰ وجودها حقيقةً: وجود القدرة علىٰ الفعل من غير تعسُّر، ومعنىٰ وجودها حكمًا: القدرة علىٰ الأداء بتعسُّر. وقسمت الاستطاعة في الموسوعة بعدة طرق: استطاعة مالية وبدنية، واستطاعة بالنفس وبالغير (ومن المسائل التي بحثها الفقهاء في هذا الباب: العاجز عن الوضوء إذا وجد من يعينه، والعاجز عن التوجه إلىٰ القبلة إذا وجد من يوجهه إليها، والأعمىٰ إذا وجد من يقوده إلىٰ صلاة الجمعة والجماعة)، وعند الحنفية: استطاعة ممكنة وميسِّرة. وآخر مباحث الاستطاعة في الموسوعة: اختلاف الاستطاعة من شخصٍ لآخر، ومن عملٍ لآخر.

= علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٦٠) الموسوعة الفقهية الكويتية، ٣: ٣٣٠-٣٣٣.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المحور الأول: حكم مشاريع هندسة الطيران والفضاء الدفاعية:

في بحث قيِّم للدكتور عبد الله بن فريح العقلا، بعنوان: معوقات الجهاد في العصر الحاضر تحليلًا وتقويمًا[٦١]، عنون أحد المباحث بـ"فرضية الصناعة". وانطلق فيها من قاعدة (ما لا يُتوصَّل إلىٰ الواجب إلا به وهو من فِعل المكلف، فهو واجب)[٦٢]. وأورد الباحثُ من أقوال بعض فقهاء الإسلام، بأن صناعة ما لا تتم مصلحةُ الناس إلا به: **فرض علىٰ الكفاية**[٦٣]. ومما نقل الباحث العقلا ما يأتي:

١. يقول ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ: (... الأعمال التي هي علىٰ الكفاية، متىٰ لم يقُمْ بها غير الإنسان، صارت فرضَ عين عليه، لا سيما إن كان غيره عاجزًا عنها)[٦٤].

٢. ويقول أبو حامد الغزالي ﵀: (أصول الصناعات أيضًا من فروض الكفايات، كالفلاحة، والحياكة، والسياسة، بل الحجامة والخياطة؛ فإنه لو خلا البلد من الحجام، تسارع الهلاكُ إليهم، وحرجوا بتعريضهم أنفسهم للهلاك، فإن الذي أنزل الداءَ أنزل الدواء، وأرشد إلىٰ استعمالِه، وأعدَّ الأسبابَ لتعاطيه؛ فلا يجوز التعرُّض للهلاك بإهماله)[٦٥].

---

(٦١) عبد الله فريح العقلا، "معوقات الجهاد في العصر الحاضر تحليلًا وتقويمًا.(٢٠٠٢)"، ص ١.

(٦٢) انظر: الغزالي، "المستصفىٰ من علم الأصول"، ١: ١٧٩-١٨٠؛ وانظر: ابن تيمية، "اقتضاء الصراط"، ص٤٧٠.

(٦٣) انظر: ابن تيمية، الفتاوىٰ، ٢٨: ٧٩-٨٠؛ وانظر: الحسبة، ص ٤٤؛ وانظر: ابن القيم، الطرق الحكمية، ص٢٤٨.

(٦٤) المصادر السابقة، ص٨٢؛ ص٤٧.

(٦٥) إحياء علوم الدين، ١: ١٥.

٣. في الحديث: «وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا»[٦٦]، يقول النووي ﷺ: (إذا أمركم الإمام بالخروج إلىٰ الجهاد ونحوه من الأعمال الصالحة، فاخرجوا إليه)[٦٧].

٤. ويقول ابن تيمية ﷺ: (وكما للإمام أن يوجب الجهاد علىٰ طائفة ويأمرهم بالسفر إلىٰ مكان لأجله، فله أن يأمُرَ بما يعين علىٰ ذلك، ويأمر قومًا بتعلم العلم)[٦٨].

٥. ويقول ابن تيمية ﷺ أيضًا: (...إذا كان الناس محتاجين إلىٰ فلاحة قومٍ، أو نساجتهم، أو بنائهم، صار هذا العمل واجبًا، يُجبرهم ولي الأمر عليه... كما اذا احتاج الجند المرصَدون للجهاد إلىٰ فلاحة أرضهم، ألزم مَن صناعته الفلاحة بأن يصنعها لهم، فإن الجند يلزمون بألا يظلموا الفلاح، كما ألزم الفلاحَ أن يَفْلَح للجند)[٦٩].

٦. ويقول أيضًا: (إذا احتاجوا -المسلمين- إلىٰ القتال... فمَن كان من أهل صناعات القتال: رميًا، وضربًا، وطعنًا، وركوبًا، وجب عليه ذلك، وأجبر عليه)[٧٠].

٧. ويقول أيضًا: (قال الفقهاء: إنه يجب عينًا إذا أمر به الإمام، وكذلك إذا احتاج المجاهدون إلىٰ أهل الصناعات والتجارات؛ كصناع الطعام،

---

(٦٦) صحيح البخاري ٤/ ٢٣ ح (٢٨٢٥)

(٦٧) ابن حجر، "فتح الباري"، ٦: ٤٦.

(٦٨) "الفتاوىٰ"، ٢٩: ١٩٦.

(٦٩) المصدر السابق/ ٢٨: ٨٢؛ وانظر: الحيبة، ص٤٨.

(٧٠) الفتاوىٰ، ٢٨: ١٩٥.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

واللباس، والسلاح، ومصالح الخيل، وغير ذلك، وطُلبت منهم تلك الصناعة بعوِضها، وجب بذلُها، وأُجبروا عليها)[٧١].

ثم استنبط العقلا قواعدَ التقدم الصناعي وأسسه من الشريعة، انطلاقًا من قوله تعالىٰ: ﴿...مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٣٨]. ومن القواعد التي استنبطها: الاعتماد علىٰ قدرات الأمة الذاتية، العناية بالوقت، التربية العملية (الجدِّية في النظر وأداء العمل، تقوية العزيمة والإرادة، علوُّ الهمة، التربية علىٰ الصبر، تنمية الشعور بالمسؤولية، ربطُ العمل بوسائله ومعانيه، ترسيخُ حبِّ العمل وإتقانه، تعميق المفهوم الواسع للمعاني الاقتصادية والاجتماعية للعمل)، تنمية روح الابتكار، المنهج العلمي، التوازن والشمولية، تحديد الأولويات (أعمال أساسية، توسُّعية، تكميلية)، جلبُ المعرفة، التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية، إحياء الفاعلية الإسلامية للأمة.

◈ المحور الثاني: مَن هم المكلفون بالعمل بالمشاريع الدفاعية؟ ومتىٰ يكون عملهم فرضَ عين؟ ومتىٰ يكون فرض كفاية؟

إذا كان التصنيع الدفاعي فرضَ كفاية؛ فإن من المباحث المهمة التي أسهب فيها الفقهاء، هو مبحث فروض العين وفروض الكفاية. ونورد في هذا المبحث، بعض المسائل المتعلقة بموضوع المشاريع الدفاعية، التي بحثها الدكتور أسامة محمد أحمد كحيل، في بحث قيِّم بعنوان "التكليف بالواجب الكفائي عند الأصوليين"[٧٢] مع التعليق عليها:

---

(٧١) المصدر السابق، وانظر: الحسبة، ص٨٣.

(٧٢) أسامة أحمد محمد كحيل، "التكليف بالواجب الكفائي وقواعده عند الأصوليين"، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، (*n.d.*): ١٢٥. *no.* ٦٧ .

١. من المسائل المهمة التي أوردها د. كحيل "الانفراد بالأهلية وأثرُه في تحوُّل الواجب الكفائي إلىٰ واجب عيني". وضابطه: من لا يحصُل الواجب الكفائي إلا منه يتعيَّن عليه". ومن مباحث هذه المسألة: عدم الأهلية، وعدم العلم، ووجود مانع عادي (كضيق الوقت) أو شرعي، والإعراض عن القيام بالواجب الكفائي، وتصدُّر عديم الأهلية.

٢. ومن المسائل المهمة أيضًا "تعيُّن الواجب الكفائي بتعيين الإمام أو أهل الحل والعقد".

٣. حينما تتعارض الواجبات الكفائية، أورد د. كحيل أربعةَ ضوابط للترجيح بينها، وهي: مدىٰ احتياج الأمة للفرضين؛ فيجب تقديم الأهم علىٰ المهم، ومدىٰ استعداد وكفاءة الشخص، وأن يثبت التعارُض فعلًا بين الفرضين، والشروع في أحد الفرضين.

٤. ومن المسائل "تعيُّن الواجب الكفائي بالشروع فيه"، وأورد د. كحيل أقوال الأصوليين في ذلك، وترجيحهم أن الحكم لا ينضبط بقاعدةٍ واحدة، ومن الأمثلة التي أوردها: أن أهل الحِرف والصنائع الكفائية يقعون في حرج شديد إذا تعين عملهم بالشروع فيه، ولم يستطيعوا الانتقال إلىٰ عمل آخر، بينما الأمر مختلف بالنسبة للجنود في ميادين المعارك، فلا يجب تركُهم يتركون الميدان بسبب ظنِّهم أن عملهم فرض كفاية. كذلك من الأمثلة: هل يجوز للمدرس أن يستقيل من عمله ليتفرَّغ لمشروع تجاري؟ وهل يجوز للطبيب ذلك؟ والطبيبة التي تعالج المسلمات؟ والمشتغل بالعلم والدعوة وتحفيظ القرآن الكريم ونحو

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

ذلك من عزائمِ الأمور؟ والجواب (كما ذكر د. كحيل) أن كل حالة بذاتها يُنظر فيها بحسَب قواعد الترجيح عند تعارُض المصالح والمفاسد مع التجرُّد عن الهوىٰ والتشهِّي، والله أعلم.

الفصل الثاني

القواعد الأخلاقية لتحسين المشاريع الدفاعية على ضوء القرآن الكريم

تمرُّ أهداف المشاريع بعدة مراحلَ؛ ففي البداية يوجد العدم، وهو أن تكون الفكرةُ في الغيب، وفي علم الله ﷻ، ثم تتولَّد فكرة المشروع في قلبِ أحد الأطراف، ثم ما تلبث أن تتبلور وتتداوَل، وإذا كتب الله لها القبول تنتقل هذه الفكرة إلىٰ صعيد النقاشات الرسمية والمفاضلة والموازنة بين الأفكار والمشاريع الأخرىٰ، والتخطيط والاعتماد مشروعًا رسميًّا. فتُطبَّق هذه الفكرة علىٰ أرض الواقع، وتُنفَّذ إلىٰ شيء ملموس، وفي النهاية، تكون هناك المقارنة بين الأفكار المبدئية والواقع الحقيقي، وبما أن كلَّ مرحلة من هذه المراحل لها قواعدُ أخلاقية معينة؛ فإن القواعد الأخلاقية الصحيحة مهمة جدًّا لتحسين اختيار المشاريع الدفاعية.

وقد استندنا إلىٰ شجرة الأخلاق العملية، من دستور الأخلاق في القرآن[٧٣]، للدكتور محمد عبد الله دراز ﷺ. والتي تنقسم إلىٰ: الأخلاق الدينية، والفردية، والاجتماعية، والسياسية، وأخلاق الأسرة.

(٧٣) محمد عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٥٦)، https://books.google.com.my/books?id=Md1vQgAACAAJ. ص ٦٨٦-٧٧٨.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المبحث الأول
الأخلاق الدينية

إن مرحلة "الغيب"، أو عدم وجود الفكرة، أو عدم وجود المشروع، وعدم التفكير مطلقًا في أهدافه، يمكن عدُّها أهم مرحلة في المشروع، قال تعالىٰ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [سورة البقرة: ١-٣]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأصل الإيمان، هو الإيمان بالغيب)(٧٤).

ولكي تتحقق الفائدة من هذه المرحلة، ويهتدي الإنسان إلىٰ الفكرة الصحيحة التي تنفعُه في الدنيا والآخرة، يجب عليه أن يعلم أن عِلمَه قاصرٌ عن معرفة الغيب، وأنه مفتقرٌ إلىٰ عطف الله ﷻ، وإرشادِه وهدايته إلىٰ الطريق الصحيح في الدنيا والآخرة، قال تعالىٰ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [سورة الأنعام: ٥٩].

والله ﷻ عنده علم الغيب، حتىٰ وإن تطورت العلوم الحديثة، واخترعت النظريات المتطورة، مثل نظريات الفوضىٰ والعشوائية، والألعاب، والنسبية، ونظريات استشراف المستقبل؛ فكل هذه النظريات قاصرةٌ عن معرفة الغيب، وإن كانت مفيدةً في فِعل الأسباب المساعدة في التخطيط الصحيح. قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

(٧٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوي ١٣: ٢٣٢.

عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾ [سورة لقمان: ٣٤].

ولتحقيق الإيمان بالغيب، يجب علىٰ المؤمن تحقيق أركان الإيمان، قال تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥].

وفي الصحيح، حينما سأل جبريل عليه السلام الرسول ﷺ: (يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»...)[٧٥].

فالإيمان بالغيب هو أحد أركان الإيمان، والإيمان هو أحد مراتب الدين الثلاثة (الإسلام والإيمان والإحسان). ومعرفة دين الإسلام بالأدلَّة هو أحد الأصول الثلاثة التي يجب علىٰ الإنسان معرفتها "معرفة العبد ربَّه، ودينَه، ونبيَّه محمدًا ﷺ"[٧٦].

ولتحقيق الإيمان بالله ﷻ، والإيمان الصحيح بالغيب، ينبغي علىٰ المؤمن أداءُ الواجبات والامتناع عن النواهي، سواءٌ ما كان منها قلبيًّا أو عمليًّا، ظاهرًا أم

(٧٥) صحيح مسلم ١/ ٣٦ ح(٨).

(٧٦) محمد بن عبد الوهاب، الأصول الثلاثة وأدلتها، ٢٠٠٠. ص ٩.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

باطنًا، فرديًّا أم جماعيًّا، وحينما يتحقَّق هذا الإيمان يهدي الله الإنسان، ويوفِّقه للعمل الصالح، وقد لخَّص الدكتور دراز ﷺ في دستور الأخلاق في القرآن جملةً من الأخلاق العملية الدينية، مع ذِكر الآيات الدالة علىٰ تلك الأخلاق، ويوضح الشكل الآتي هذه الأخلاق:

الشكل ١ شجرة الأخلاق الدينية، من دستور الأخلاق في القرآن

ومن الأدلة المتعلقة بالمشاريع الدفاعية:

١. قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩].

٢. قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ * وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ

عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٣٠-١٣٨].(٧٧)

٣. قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٥].

٤. قال تعالىٰ: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [سورة المجادلة: ١٩].

٥. قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [سورة محمد: ١٧].

(٧٧) تفسير السعدي للآية ١٣٠: ولعل الحكمة -والله أعلم- في إدخال هذه الآيات أثناء قصة "أحد" أنه قد تقدم أن الله تعالىٰ وعد عباده المؤمنين، أنهم إذا صبروا واتقوا نصرهم علىٰ أعدائهم، وخذل الأعداء عنهم، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ ثم قال: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ الآيات. فكأنَّ النفوس اشتاقت إلىٰ معرفة خصال التقوىٰ، التي يحصُل بها النصر والفلاح والسعادة، فذكر الله في هذه الآيات أهم خصال التقوىٰ التي إذا قام العبد بها فقيامه بغيرها من باب أولىٰ وأحرىٰ ص ١٤٧.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المبحث الثاني

الأخلاق الفردية

بعد أن تكون الأفكار في علم الله ﷻ، يقدِّر الله أن يُورِد هذه الفكرة في نفسِ أحد المَعنيين بهذه المشاريع الدفاعية، وتنتقل الفكرة إلىٰ مرحلة تبلوُر الأفكار، ولا يشترط أن تأتيَ هذه الأفكار من الإدارة، أو من المهندسين؛ فهي ليست محدودةً بشخص أو بمرتبة إدارية؛ لذلك، فإن الله أمر بالأخذ بالأسباب التي تساعد بتبلوُر الأفكار الصحيحة، مثل سؤال أهل الذكر، وتدبُّر القرآن، والتفكُّر في مخلوقات الله ﷻ، كما أن المكتباتِ الحديثةَ تزخر بالمؤلفات حول الابتكار والإبداع والتحسين المستمر، ودورهما في زيادة الإنتاج، كما لا يشترط أن تكونَ الفكرة من أجل إنشاء مشروع جديد، بل من الممكن أن تكونَ تعديلًا علىٰ أحد المشاريع، أو تغييرًا في تفضيل مشروع علىٰ مشروع آخر، وفي هذه الفترة التي تعتلِج الأفكار فيها داخلَ القلوب؛ فإن النفس الإنسانية تؤدي الوظيفة الأكبر في ماهية الأفكار التي تنتقل إلىٰ الواقع، ومدىٰ نجاحها أو فشلها، في الدنيا والآخرة.

إن القرآن يجعل تركيزَه الأساسي هو علىٰ معالجة النفوس، قبل تحديد الوسائل؛ فكلما ازداد تعلُّق الإنسان بربه، وازداد خوفه من عقابه، ورجاؤه لثوابه؛ سهَّل الله له الوسائل التي تحقِّق له الفلاح في الدنيا والآخرة. وتبتدئ معالجة القرآن لنفوس الصالحين في مواطنَ كثيرة. قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ [سورة آل عمران: ١٥٥]. ففي أي إخفاقٍ يأتي علىٰ المسلم، تكون أصابعُ الاتهام موجَّهة نحوه ابتداءً.

إن النفس الإنسانية شديد التعقيد، ولا يعرف كُنْهَها وصلاحها إلا الله ﷻ الذي خلقها وسواها، قال تعالىٰ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [سورة الشمس: ٧-٨]. وقد اقتبس الباحثون عدةَ أنواع للنفس البشرية من القرآن الكريم، وقد قسَّم الباحثان شوشة وتيجاني(٧٨) النفس الإنسانية في القرآن الكريم إلىٰ ثلاثة أقسام مع شرح صفاتها وكيفية التعامل معها:

١. **النفس الأمارة بالسوء:** قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة يوسف: ٥٣]. ومن صفاتها: الأمر بالسوء، وتوريثُ الخيبة لصاحبها، والإبسال (وهو تسليم المرء للهلاك)، والركون إلىٰ الظالمين، والطغيان وإيثار الدنيا، والتعامل معها يكون عن طريق الاستعاذة بالله منها، ومخالفتها، وإهانتها، وتعريتِها، وتجويعها. ومن أمثلتها، قصة الرجل الذي قتل مائة نفس.

٢. **النفس اللوامة:** قال تعالىٰ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [سورة القيامة: ١-٢]. ومن صفاتها: أنها تلوم صاحبها، وأنها كثيرة البكاء والتحسُّر علىٰ فعل الذنوب، وأنها دائمة العودة للحق، وأنها تستعظم الذنب وتخاف منه، وأنها كثيرة الاستغفار والإنابة. والتعامل معها يكون عن طريق تعهُّدها بالتربية، وإلزامها بالصحبة الصالحة، وتذكيرها بثواب الله وعقابه، وتعويدها علىٰ الصبر، وعلىٰ الذكر بكل أنواعه طَوال اليوم، ومن الأمثلة علىٰ ذلك: قصة أبي لُبابة رضي الله عنه، حينما ربط نفسه بعدما أفشىٰ سرًّا من أسرار المسلمين.

---

(٧٨) حسام موسىٰ شوشة و عصام تيجاني، "أحوال النفس الإنسانية في القرآن الكريم وكيفية التعامل معها. "١، *Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS)*، عدد ١ (٣١ ديسمبر، ٢٠١٧): ٢٢-٤٥، ١،٢٣. https://doi.org/١٠،٣١٤٣٦/alrisalah.v١i١

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

٣. **النفس المطمئنة:** قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩﴾ [سورة الفجر: ٢٧-٢٩]. ومن صفاتها: الإخبات، والإنابة لله تعالىٰ، والاستقامة علىٰ طريق الحق، والمداومة علىٰ ذكر الله، وتحقير النفس، ونسبة الفضلِ لله تعالىٰ، وأنها راضية عن ربِّها مَرضية، وأنها معتدلة ومتوازنة، والتعامل مع النفس المطمئنة يكون بحثِّها علىٰ المداومة علىٰ ذِكر الله، وتذكيرها بالاستقامة علىٰ طريق الهدىٰ، وحمايتها بأداء الطاعات، وإلزامها بالصحبة الصالحة، وإبعادِها عن قُرناء السوء، والأمثلة في هذا المجال كثيرة، أولُها سيرة الرسول ﷺ، وسير الصحابة والسلف الصالح، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

ولكي تنضبط النفس الإنسانية، وتتبلور الأفكارُ النورانية بما يُرضي اللهَ ورسولَه، أورد الله مجموعةً من التوجيهات القرآنية المهمة، ومن أبرزها: ما استنبطه الدكتور دراز رحمه الله في الأخلاق الفردية من دستور الأخلاق في القرآن، موضحة في الخريطة الذهنية الآتية:

الشكل ٢ الأخلاق الفردية من دستور الأخلاق في القرآن، دراز

ومن الأوامر المرتبطة بموضوع أهداف المشاريع الدفاعية، والمتعلقة بالنفس الإنسانية التي استنبطها دراز:

١. **طهارة النفس:** قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ۝٨٧ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ۝٨٩﴾ [سورة الشعراء: ٨٧-٩٥].

٢. **الاستقامة:** قال تعالىٰ: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [سورة هود: ١١٢].

٣. **التحكُّم في الأهواء:** قال تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٤١﴾ [سورة النازعات: ٤٠-٤١]. قال تعالىٰ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾ [سورة ص: ٢٦].

٤. **الصدق:** قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠].

٥. **التأنّي في إصدار الأحكام:** قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة الحجرات: ١٢].

٦. **الصبر:** قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٢٠٠].

٧. **الاعتدال:** قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾ [سورة الإسراء: ٢٩].

٨. **الأعمال الصالحة:** قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ [سورة الكهف: ٧].

٩. **إخلاص النية:** قال تعالىٰ: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٢].

النواهي:

١٠. **النفاق:** قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ٢٠٦﴾ [سورة البقرة: ٢٠٤-٢٠٦].

١١. **التباهي:** قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا﴾ [سورة النساء: ٣٨]. قال تعالىٰ: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ٧﴾ [سورة الماعون: ٤-٧].

١٢. **التعالي:** قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾ [سورة لقمان: ١٨].

١٣. **الكِبر والعُجب والتبجُّح:** قال تعالىٰ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [سورة النساء: ٤٩].

١٤. **التفاخر بالقدرة وبالعلم:** قال تعالىٰ: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [سورة القصص: ٧٨].

١٥. **التعلُّق بالدنيا:** قال تعالىٰ: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [سورة الكهف: ٢٨].

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

١٦. **الحسد والطمع:** قال تعالىٰ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ٥٤].

١٧. **الأسىٰ علىٰ ما فات، وشدة الفرح بما حدث:** قال تعالىٰ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [سورة الحديد: ٢٣].

١٨. **أخذُ المال الحرام:** قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [سورة النساء: ٢٩].

١٩. **سوء الإدارة:** قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [سورة النساء: ٥].

ومن الأمور المهمة التي ناقشها دراز ﷺ في دستور الأخلاق، هو قضية **النية والدوافع**. فبعد أن ناقش النية الحسنة والسيئة ودوافعها، وبواعثها، واختلاطها. وما هو دور العقل فيها، وارتباطها بالعمل الصالح. خلص إلىٰ هذه النتيجة:

"وبوُسعنا الآن أن نقول، والنصوص في يدنا، ماذا يكون الحل؟ فإن القرآن لم يُبق من كل البينات المطروحة أمامَ العقل إلا علىٰ نقطة واحدة، يفرضها علىٰ الإرادة الطائعة، باعتبارها الهدفَ المفرد الصحيح، والمبدأ الوحيدَ الذي يجب أن تستلهمَه في العمل: (اعمل وغايتُك الله وحده)، وتلكم هي القضية التي لا يفتأ القرآن يردِّدها في مواضعَ مختلفة، وبنفس الألفاظ تقريبًا. فلم يَرِدْ في القرآن مطلقًا

هـذا التعبيـر الـغائي: (افعـل هـذا مـن أجـل ذاك)؛ ممـا موضـوعه المباشـر منفعـةٌ شخصية، أو عامة، حسية أو معنوية"[٧٩].

ومما أخرجه دراز في هذا الباب، هو سُلَّم القيم، الموضح في الجدول الآتي:

جدول ١ سلم القيم، دراز

الموقف	القيمة الأخلاقية	الرمز المكاني	الرمز الرياضي
غير مطابق للأخلاق ولا للقانون	غير شرعي	الدرك الأسفل	-٢
مطابق بالإكراه	غير أخلاقي	الدرك السفلي	-١
مطابق بالاستعداد الفطري	محايد بالنسبة للأخلاق	سطح الأرض	صفر
مطابق إراديًّا: لما تبيحه الأخلاق	مقبول	الدور الأرضي	صفر
مطابق إراديًّا: لما تحبذه الأخلاق	حسن	الدور الأول	+١
مطابق إراديًّا: لما تلزم به الأخلاق	أحسن	الدور الأعلى	+٢

(٧٩) دراز، دستور الأخلاق في القرآن، ٥٧٩.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المبحث الثالث

أخلاق الأسرة

قد يقول قائل: أن أخلاق الأسرة ليس لها علاقة بالمشاريع الدفاعية، فما يحدُث بالمنزل ليس له عَلاقة بما يحدث في العمل.

ولكن حينما نسمع قوله تعالىٰ في خروج الرسول ﷺ لغزوة بدر: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٥].

وقوله تعالىٰ في خروج الرسول ﷺ لتهيئة المؤمنين قبل غزوة أحد: ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٢١].

نعلم أن هناك علاقة وطيدة بين صلاح الفرد الداخلي في أسرته، وصلاحه الخارجي في عمله في المشاريع الدفاعية. وأن الله تعالىٰ مطَّلع علىٰ نفوس المصلحين في كل وقت، بما فيها خروجُهم من بيوتهم إلىٰ ميادين عملهم، كما أن الأخلاق القرآنية المتعلقة بالأسرة يمكن تطبيقُ أجزاء كبيرة منها في ميادين العمل مباشرة؛ فقاعدة ﴿...وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ...﴾ [سورة البقرة: ٢٣٧]، وإن كانت جاءت في سياق الطلاق، إلا أن تطبيقاتِها في سيرة الرسول ﷺ كانت في مختلِف المجالات، وتؤثر في سياقات العمل، بألا ينسىٰ العاملون الفضلَ بينهم.

لذلك، نورد بعضَ أخلاق الأسرة المتعلقة بالمشاريع الدفاعية، التي أوردها د. محمد عبد الله دراز في دستور الأخلاق في القرآن.

١. **المحافظة على حياة الأولاد:** قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٣١].

٢. **التربية الأخلاقية للأولاد، للأسرة عامة:** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم: ٦].

غايات الزواج:

١. **سلام داخلي، مودَّة، ورحمة:** قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الروم: ٢١].

٢. **زيادة النسل:** قال تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٣].

٣. **تعامل إنساني:** قال تعالى: ﴿...وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ...﴾ [سورة الطلاق: ٦].

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المبحث الرابع

أخلاق الشورى وآداب الحوار (الأخلاق الاجتماعية)

ثم نفصِل مبحثًا خاصًّا حول قواعد الشورىٰ واتخاذ القرارات؛ إذ إن نجاح تحديد أهداف المشاريع، والمُضي بها، يرتكز أساسًا علىٰ عشرات (أو مئات) الاجتماعات والحوارات الرسمية وغير الرسمية، التي يجب أن نعرف التوجيهات الشرعية لتحسينها.

فبعد أن تختلجَ الأفكار في نفوس المَعنيين، وتروح وتجيء عن الشمال وعن اليمين. يقدِّر الله أن تنتقلَ إلىٰ مراحل النقاشات، وفي هذه المرحلة، يبدأ المَعنيون بنقاش الآراء، والأخذ فيها والعطاء، وتبدأ هذه النِّقاشات دائمًا في مناسبات غير رسمية، ثم ما تلبَث أن تنتقل إلىٰ أروِقة الاجتماعات الرسمية، والنقاش الجِدي في الشروط والمواصفات، وبما أن القرآنَ الكريم عالج المسائلَ الغيبية، وعالج المسائلَ النفسية وما يدور داخلَ الضمائر؛ فإنه من بابِ أولىٰ يضع معالجاتٍ ناجعةً لِما هو في عالم الظاهر، ومن المسائل التي عالجها القرآن، والمتعلِّقة بهذه المراحل:

لا شك أن مجالَ اتخاذ القرارات من المجالات التي كثُرت حولها الدراسات المقارِنة، بين الشرق والغرب، وحتىٰ مع المسلمين؛ فاتخاذ القرارات في الغرب قائم علىٰ أساس الديموقراطية، فكل شخص له الحق أن يُبدي رأيَه وأن يقول قرارَه؛ فمن الطبيعي أن تجد أحدَ صغار المهندسين ينتقد قرارًا اتخذه مديرُه الكبير،

ويتقبَّل هذا المدير ذلك النقد بصدر رحب، بينما إذا نظرنا إلىٰ الثقافة الصينية، نجد أن قرارَ المدير من الصعب تغييره بل ومناقشته؛ فيفضِّل صغار الموظفين ترك القرار يأخذ مجراه، والانصياع له، وانتظار فشلِه من نفسِه، كما أن الثقافة الصينية تشجِّع علىٰ الضغط علىٰ المهندسين بقوة وحزم لإنجاز الأعمال، كما أن الثقافة الصينية تشجُّع علىٰ التشاور أكثرَ من الثقافة الغربية حتىٰ يقتنعَ الجميع بوِجهة نظر موحدة، حتىٰ لا يلوم أحدُهم الآخرَ لاحقًا، وهذا يؤدي أحيانًا إلىٰ بعض التأخيرات، في مقابل الثقافة الأمريكية التي تشجِّع علىٰ اتخاذ القرارات الفردية بسرعة، ولا تلوم المهندسين لومًا كبيرًا علىٰ أخطائهم.

وقد احتوىٰ القرآن الكريم علىٰ عدد كبير من **الحوارات**، بين عدة أنواع من المتحاورين، ولأهداف وأغراض متنوعة. ومن المصطلحات المرتبطة بالحوار: الجدل، والمناظرة، والمحاجَّة والمخاصمة. ومن مقاصد الحوار في القرآن: إقامة الحجَّة، والهداية إلىٰ الحق، وحل الخلافات، ومن أنواع الحوارات في القرآن: الحوار العقَدي: مثل حوارات أنبياء الله نوح وإبراهيم وشعيب عليهم السلام مع أقوامهم. والحوار العلمي، مثل حوار موسىٰ عليه السلام مع العبد الصالح. والحوار الدعوي، مثل حوار الرجُلين في سورة الكهف. والحوار العتابي، مثل حوار ابنَي آدم. والحوار العقيم، الذي لا يورث راحةً في النفس، مثل أنواع الحوارات في النار والعياذ بالله[٨٠].

ومن أنواع الحوارات التي ذكرتها الباحثة نادية النفيسة[٨١]: الحوار بين نبي

(٨٠) مركز تفسير للدراسات القرآنية، "موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، م الحوار. ١٣: ١٤٠-١٦٣.

(٨١) نادية النفيسة، "الحوار في القرآن الكريم"، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٦، =

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

وطائرٍ، وهو الذي دار بين سليمان عليه السلام والهدهد، والحوار الذي فيه حرية الرأي، مثل الحوار بين الملائكة وذي العزَّة والجلالة، حول آدم عليه السلام، والحوار الذي فيه جناية الغرور، مثل حوار قارون مع قومه. والحوار في مقاومة الطغيان، مثل حوار السحرة مع فرعون بعدما آمنوا، والحوار الذي فيه صراع النفس، مثل الحوار بين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام حول ذبحِ الأب للابن. والحوار السياسي، مثل الحوار بين ملكةِ سبأٍ ومستشاريها.

ومن قواعد الحوار المهمة: الحوار بالتي هي أحسن، قال تعالىٰ: ﴿**وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا**﴾ [سورة البقرة: ٨٣]. والإنصات الجيِّد وحُسن الاستماع، قال تعالىٰ: ﴿**وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ**﴾ [سورة الملك: ١٠]. وإبراز الحقائق، قال تعالىٰ: ﴿**أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ**﴾ [سورة النمل: ٦٤]. والإنصاف، قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ**﴾ [سورة النحل: ٩٠]. والرفق واللِّين، قال تعالىٰ: ﴿**فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ**﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩][٨٢].

= https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/Units/Vice/Magazines/Documents/%d9%85%d8%ac%d9%84%d8%a9%20%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d9%88%d9%85%20%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%b1%d8%b9%d9%8a%d8%a9/%d8%b4%d8%b1%d8%b9%d9%8a%2041.pdf. ص ٣٩٣-٣٩٨.

(٨٢) مركز تفسير للدراسات القرآنية، "موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، م الحوار، ١٣: ١٦٤-١٧٣.

وردت الشورىٰ في القرآن ثلاث مرات: قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [سورة الشورىٰ: ٣٨]. قال تعالىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩]. قال تعالىٰ: ﴿...فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا...﴾ [سورة البقرة: ٢٣٣]. وقد وردت عددٌ من المباحث المهمة حول الشورىٰ في موسوعة التفسير الموضوعي[٨٣]، مثل أهمية الشورىٰ، وحُكمها، وعلاقة الشورىٰ بالديموقراطية، وهل الشورىٰ ملزِمة أم معلمة؟ وما ورد في سيرة الرسول ﷺ من مواقف شاور فيها صحابته.

ومن فوائد الشورىٰ التي أوردها العلامة ابن عثيمين في تفسيره لآية آل عمران[٨٤]:

١. أنها طاعة لله ورسوله؛ لأن الله أمر بها.
٢. ألا يستبدَّ الرئيس أو ولي الأمر برأيه.
٣. تعويد الأمة علىٰ النظر في شؤونهم حتىٰ يتمرَّنوا ويمارسوا هذا الأمر.
٤. التواضع ممن شاور.
٥. تنشيط الأمة؛ إذ ترىٰ أنه يرجع إليها في الرأي، فتنشَط وتعمل ما فيه الخير العام.
٦. أنه إذا اجتمعت الآراء مع حسن النية؛ فإن الغالب أن الله يوفقهم للصواب.

(٨٣) مركز تفسير للدراسات القرآنية، م الشورىٰ، ٢٠: ٨٧-١٣٥.
(٨٤) تفسير سورة آل عمران، الآية ١٥٩، ابن عثيمين، ٢: ٣٦١-٣٧٥.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

٧. أن الإنسان ربما يرىٰ في هذا الأمر مصلحةً، ويفوته ما يترتب عليه من مفسدة، لا سيما إذا كان له هوًىٰ؛ فإن الهوىٰ كما قيل: يُعمي ويُصِمُّ.

٨. أن الأمة إذا اجتمعت علىٰ رأيها لم يكن للناس اعتراض، ومعلوم أن الذي يشاور هم أهل الأمانة، وأهل الحل والعقد والمعرفة.

٩. أنه إذا أخطأ الإمام أو ولي الأمر لم يُنسب الخطأ له وحده، بل شاركه مستشاروه.

١٠. إغاظة أعداء الإسلام، إذا رأوا المسلمين قد اجتمعوا علىٰ رأي واحد.

١١. تقوية عزيمة المستشير.

كما أوضح العلامة ابن عثيمين، في تفسيره لآية الشورىٰ[٨٥]:، أن **الاستخارة** تكون قبل الاستشارة.

"فإن قال قائلٌ: إذا أَشْكَلَ علىٰ الإنسانِ الشَّيءُ هل يبدأُ بالاستخارةِ أو الاستشارةِ؟

فالجوابُ: يبدأُ بالاستخارةِ؛ لأنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وسلَّمَ قال: "إذا هَمَّ أَحَدُكم بالأمْرِ فليصلِّ ركعتين"[٨٦] (هَمَّ) يعني: أصابه الهَمُّ فيه وتَرَدَّدَ وشَكَّ، وليس المرادُ أنَّ كلَّ أمرٍ تَهُمُّ به تصلِّي ركعتين أوَّلًا، لكن إذا هَمَّ أحدُكُم بالأمرِ، إذا هَمَّ الإنسانُ أن يَذْهَبَ للغداءِ يُصَلِّي ركعتين يستخيرُ؟ لا، إذن "إذا هَمَّ أحدُكُم بالأمْرِ" يعني: إذا أَهَمَّهُ الأمْرُ ولم يَتَبَيَّنْ له شيءٌ فليصلِّ ركعتين، فنقولُ:

---

(٨٥) تفسير سورة الشورىٰ، الآية ٣٨، ابن عثيمين. ص ٢٨٩-٢٩٠.

(٨٦) أخرجه البخاري: كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة، رقم (٦٣٨٢)، من حديث جابر رضي الله عنه.

ابدأْ أوَّلًا بالاستخارةِ؛ لوجهين: الأوَّلُ: أنَّه ظاهرُ الحديثِ، والثَّاني: أن كَوْنَكَ تَرْجِعُ إلىٰ اللهِ خيرٌ من كونِك ترجعُ إلىٰ آراءِ النَّاسِ".

ويمكن عدُّ الشورىٰ والاستخارة إحدىٰ الخطوات الأساسية في عملية **اتخاذ القرارات**. كما يمكن اعتبار عدُّ الشورىٰ واتخاذ القرارات جزءًا من الأخلاق الاجتماعية، التي لخَّصها د. محمد عبد الله دراز في الأخلاق العملية من دستور الأخلاق في القرآن. ونذكر بعضَ هذه الأخلاق الاجتماعية المرتبطة باتخاذ القرارات في المشاريع الدفاعية:

◈ المحظورات:

١. **قتل الإنسان:** قال تعالىٰ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [سورة المائدة: ٣٢].

٢. **السرقة:** قال تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ٣٨].

٣. **الظلم:** قال تعالىٰ: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [سورة طه: ١١١].

٤. **خيانة الأمانة والثقة:** قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٢٧].

٥. **عدم الوفاء بالعهد:** قال تعالىٰ: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة النحل: ٩١].

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

٦. **قول السوء:** قال تعالىٰ: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٤٨].

٧. **التدخُّل الضار:** قال تعالىٰ: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ [سورة النساء: ٨٥].

الأوامر:

١. **أداء الأمانة:** قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [سورة النساء: ٥٨].

٢. **توثيق المعاملات المالية لتجنب الشك:** قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ...﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢].

٣. **الوفاء بالعهود والوعود:** قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ...﴾ [سورة المائدة: ١].

٤. **أداء الشهادة الصادقة:** قال تعالىٰ: ﴿...وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٢].

٥. **إصلاح ذات البين:** قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١٠].

٦. **التواضع والتراحم المتبادل:** قال تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ...﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

٧. **الإحسان، ولا سيما إلى الضعفاء:** قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ [سورة النساء: ٣٦].

٨. **العفو:** قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٤].

٩. **الدعوة إلى الخير والنهي عن الشر:** قال تعالى: ﴿...وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [سورة المائدة: ٢].

١٠. **نشر العلم:** قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾ [سورة التوبة: ١٢٢].

◈ قواعد الأدب:

١. **الاستئذان للدخول على الغير:** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النور: ٢٧].

٢. **خفضُ الصوت وعدم مناداة الكبار من الخارج:** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [سورة الحجرات: ٢-٤].

٣. **التحية عند الدخول:** قال تعالىٰ: ﴿...فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [سورة النور: ٦١].

٤. **الردُّ علىٰ التحية بأحسن منها:** قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾ [سورة النساء: ٨٦].

٥. **الجلوس في الصف:** قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة: ١١].

٦. **أن يكون موضوع الحديث خيرًا:** قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [سورة المجادلة: ٩].

٧. **استعمال أطيب العبارات:** قال تعالىٰ: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [سورة الإسراء: ٥٣].

٨. **الاستئذان عند مغادرة الاجتماعات:** قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا

ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿سورة النور: ٦٢﴾.

الشكل ٣ شجرة الأخلاق الاجتماعية من دستور الأخلاق في القرآن

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المبحث الخامس
الأخلاق الإدارية (أخلاق الدولة)

كما تحتوي أخلاق الدولة في دستور الأخلاق في القرآن، علىٰ عدد من الأخلاق المهمة للشورىٰ واتخاذ القرارات؛ إذ إن أخلاق الدولة تتداخل مع السياسة الشرعية تداخلًا كبيرًا، والتي بدورها تتداخل تداخلًا كبيرًا مع المناصب الإدارية الحديثة بمختلِف درجاتها ومهامها؛ لذلك نذكر من دستور الأخلاق في القرآن جملةً من الأخلاق المطلوبة لاتخاذ القرارات في المشاريع الدفاعية:

- **العلاقة بين الرئيس والشعب (أو العلاقة بين المدير والموظفين):**
- **واجب الرؤساء (أو المديرين):**

١. **مشاورة الشعب:** قال تعالىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ...﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩].

٢. **إمضاء القرار النهائي بهمَّة:** قال تعالىٰ: ﴿...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩].

٣. **العدل:** قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [سورة النساء: ٥٨].

٤. **محاربة الفساد:** قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤﴾ [سورة المائدة: ٣٣-٣٤].

واجبات الشعب (أو الموظفين):

١. **الالتزام بشرع الله والاحتكام إليه في كل شيء:** قال تعالىٰ: ﴿...وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [سورة الحشر: ٧].

٢. **الطاعة المشروطة:** قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [سورة النساء: ٥٩].

٣. **الاتحاد حول المثل الأعلىٰ:** قال تعالىٰ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٣].

٤. **مناقشة القضايا العامة:** قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [سورة الشورىٰ: ٣٨].

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

٥. **تجنُّب الإخلال بالنظام والتخريب:** قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٦].

٦. **إعداد الدفاع العام:** قال تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٦٠].

٧. **الرقابة الأخلاقية (عدم نشر جو الهزيمة أو النفاق، ومراجعة المصدر الرسمي):** قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء: ٨٣].

٨. **تجنُّب موالاة العدو أو التواطُؤ معه:** قال تعالىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة المجادلة: ٢٢].

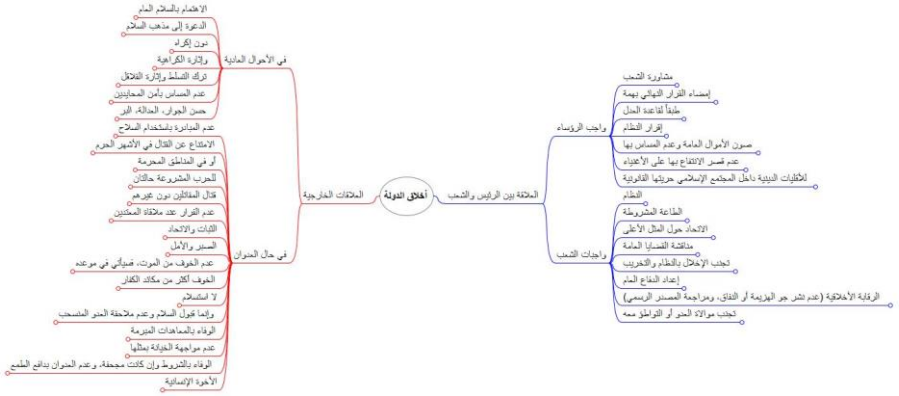

الشكل ٤ أخلاق الدولة من دستور الأخلاق في القرآن

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المبحث السادس

هرم دراز – السديري للأخلاق

إن الأخلاق العملية التي استنبطها د. دراز ﷺ من القرآن الكريم شاملةٌ لعدد كبير من الجوانب التي تساعد في تحسين المشاريع الدفاعية، بل هي في حقيقة القول "دستور" للأخلاق في القرآن، كما سماها ﷺ، ويمكن تطبيقها علىٰ جوانب كثيرة من حياة الفرد في العمل والمنزل، وفي مختلف التخصصات والمجالات.

لذلك فُكِّر في جمع هذه الأخلاق في تصميم معين، ومن الملاحظات في أثناء التفكير" أن هرم الأخلاق للدكتور العريفي[٨٧] لاقىٰ قبولًا جيِّدًا لدىٰ عدد من الباحثين. فاقتُبست فكرة الهرم، منه، وطُبِّقت علىٰ الأخلاق العملية للدكتور دراز، وعددها ١٨٠ خلقًا، وهي مرتبطة بـ ٨٠٠ آية تقريبًا. وعُدِّل الترتيب، حتىٰ تكون الأخلاق الإيمانية هي قاعدة الهرم، بدلًا من الترتيب الأساسي للدكتور دراز بوضعها في ختام الأخلاق العملية. ويوضح الشكلان التاليان الشكل العام والتفصيلي للهرم.

(٨٧) العريفي، يوسف بن عبد الله. الأخلاق: تأملات نفسية واجتماعية في الأخلاق والعلاقات. مكتبة المتنبي، ٢٠٢١. ص١-١٥٠.

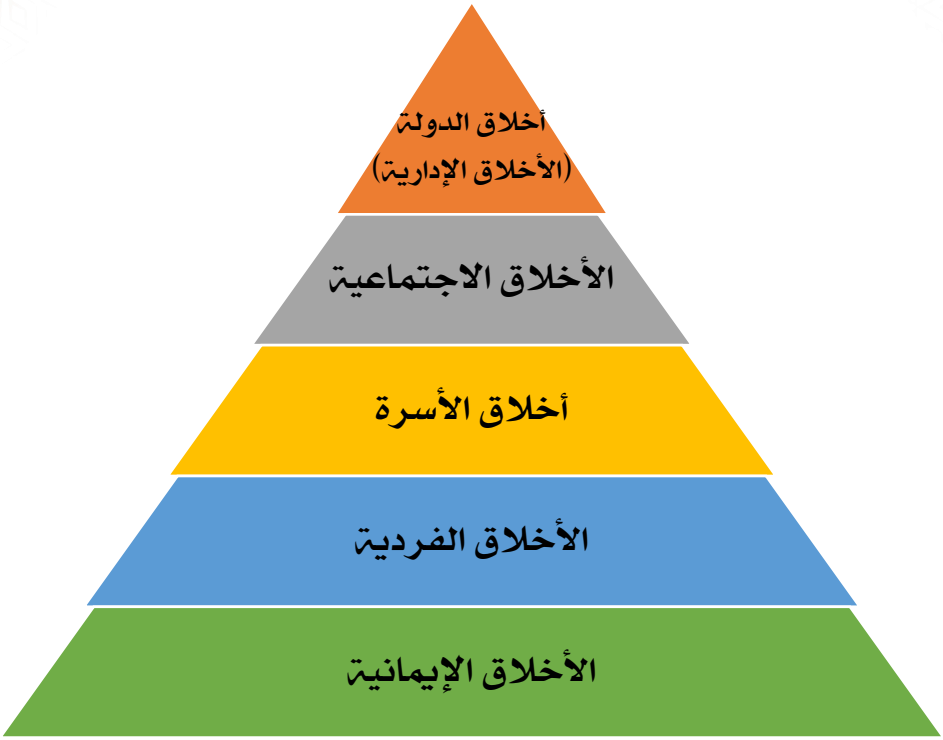

الشكل ٥ ملخص الأخلاق العملية من دستور الأخلاق في القرآن للدكتور محمد عبد الله دراز ﵀، مجموعة على شكل هرم، قاعدته الأخلاق الدينية، ورأسه أخلاق الدولة (أو ما يمكن أن يناسب الأخلاق الإدارية)، بتصرف بسيط

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

الصفحة التالية:

الشكل ٦ تفصيل الأخلاق العملية على شكل هرم تفصيلي باللغتين العربية والإنجليزية

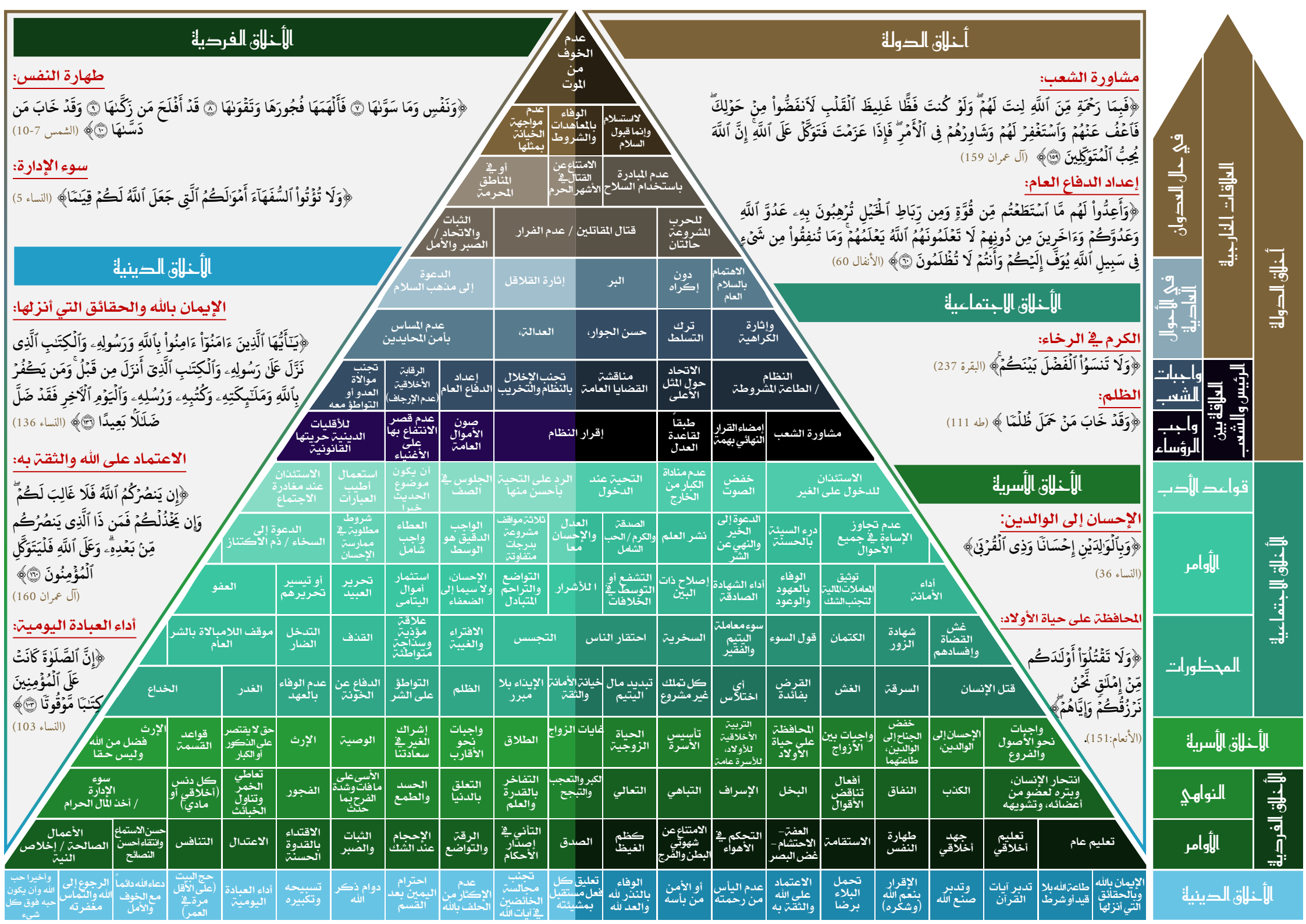
أخلاق الدولة
العلاقات الخارجية
في حال الحرب
في حال السلم
العلاقة بين الراعي والرعية
واجبات الشعب
واجب الرؤساء
أخلاق الأسرة
قواعد الأدب
الأوامر
المحظورات
الأخلاق الاجتماعية
الأخلاق الأسرية
الأخلاق الدينية
النواهي
الأوامر
الأخلاق الفردية
مشاورة الشعب:
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران 159)
إعداد الدفاع العام:
﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (الأنفال 60)
الكرم في الرخاء:
﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ﴾ (البقرة 237)
الظلم:
﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ (طه 111)
الإحسان إلى الوالدين:
﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (النساء 36)
المحافظة على حياة الأولاد:
﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ﴾ (الأنعام:151).
طهارة النفس:
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾ (الشمس 7-10)
سوء الإدارة:
﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ (النساء 5)
الإيمان بالله والحقائق التي أنزلها:
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ (النساء 136)
الاعتماد على الله والثقة به:
﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ (آل عمران 160)
أداء العبادة اليومية:
﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ (النساء 103)
عدم الخوف من الموت
لاستسلام وانما قبول السلام
الوفاء بالمعاهدات والشروط
عدم مواجهة الخيانة بمثلها
عدم المبادرة باستخدام السلاح
الامتناع عن القتال في الأشهر الحرم
أو في المناطق المحرمة
للحرب المشروعة حالتان
قتال المقاتلين / عدم الفرار
الثبات والاتحاد / الصبر والأمل
الاهتمام بالسلام العام
دون إكراه
البر
إثارة القلاقل
الدعوة إلى مذهب السلام
وإثارة الكراهية
ترك التسلط
حسن الجوار،
العدالة،
عدم المساس بأمن المحايدين
النظام / الطاعة المشروطة
الاتحاد حول المثل الأعلى
مناقشة القضايا العامة
تجنب الإخلال بالنظام والتخريب
إعداد الدفاع العام
الرقابة الأخلاقية (عدم الإرجاف)
تجنب موالاة العدو أو التواطؤ معه
مشاورة الشعب
إمضاء القرار النهائي بهمة
طبقاً لقاعدة العدل
إقرار النظام
صون الأموال العامة
عدم قصر الانتفاع بها على الأغنياء
للأقليات الدينية حريتها القانونية
الاستئذان للدخول على الغير
خفض الصوت
عدم مناداة الكبار من الخارج
التحية عند الدخول
الرد على التحية بأحسن منها
الجلوس في الصف
أن يكون موضوع الحديث خيرا
استعمال أطيب العبارات
الاستئذان عند مغادرة الاجتماع
عدم تجاوز الإساءة في جميع الأحوال
درء السيئة بالحسنة
الدعوة إلى الخير والنهي عن الشر
نشر العلم
الصدقة والكرم / الحب الشامل
العدل والإحسان معا
ثلاثة مواقف مشروعة بدرجات متفاوتة
الواجب الدقيق هو الوسط
العطاء واجب شامل
شروط مطلوبة في ممارسة الإحسان
الدعوة إلى السخاء / ذم الاكتناز
أداء الأمانة
توثيق المعاملات المالية لتجنب الشك
أداء الشهادة الصادقة
الوفاء بالعهود والوعود
التشفع أو التوسط في الخلافات
إصلاح ذات البين
التواضع والتراحم المتبادل
الإحسان، ولا سيما إلى الضعفاء
الافتراء والغيبة
التجسس
احتقار الناس
السخرية
سوء معاملة اليتيم والفقير
أي اختلاس
تبديد مال اليتيم
كل تملك غير مشروع
الإيذاء بلا مبرر
خيانة الأمانة والثقة
الظلم
التواطؤ على الشر
الدفاع عن الخونة
عدم الوفاء بالعهد
الغدر
الخداع
غش القضاة وافسادهم
شهادة الزور
الكتمان
الغش
السرقة
قول السوء
القرض بفائدة
البخل
الإسراف
التباهي
التعالي
الحياة الزوجية
غايات الزواج
الطلاق
واجبات نحو الأقارب
إشراك الغير في سعادتنا
الوصية
الإرث
عدم الوفاء بالعهد
الغدر
الخداع
قتل الإنسان
واجبات نحو الأصول والفروع
الإحسان إلى الوالدين،
خفض الجناح إلى الوالدين، طاعتهما
واجبات بين الأزواج
المحافظة على حياة الأولاد
التربية الأخلاقية للأولاد، للأسرة عامة
تأسيس الأسرة
كل تملك غير مشروع
تبديد مال اليتيم
خيانة الأمانة والثقة
الإيذاء بلا مبرر
الطلاق
واجبات نحو الأقارب
إشراك الغير في سعادتنا
الوصية
الإرث
حق لا يقتصر على الذكور أو الكبار
قواعد القسمة
الإرث فضل من الله وليس حقا
انتحار الإنسان، وبتره لعضو من أعضائه، وتشويهه
الكذب
النفاق
أفعال تناقض الأقوال
البخل
الإسراف
التباهي
التعالي
الحسد والطمع
التعلق بالدنيا
التفاخر بالقدرة والعلم
الكبر والتعجب والتبجح
الصدق
كظم الغيظ
الوفاء بالنذر لله والعد لله
الامتناع عن شهوتي البطن والفرج
أو الأمن من بأسه
عدم اليأس من رحمته
الاعتماد على الله والثقة به
تحمل البلاء برضا
الاستقامة
التحكم في الأهواء
العفة- الاحتشام- غض البصر
طهارة النفس
الإقرار بنعم الله (وشكره)
وتدبر صنع الله
جهد أخلاقي
تدبر آيات القرآن
تعليم أخلاقي
طاعة الله بلا قيد أو شرط
الإيمان بالله وبالحقائق التي أنزلها
تعليم عام
الأخلاق الفردية
الأخلاق الدينية
الأخلاق الأسرية
الأخلاق الاجتماعية
الأخلاق الفردية
الأخلاق الدينية
سوء الإدارة / أخذ المال الحرام
كل دنس (أخلاقي أو مادي)
تعاطي الخمر وتناول الخبائث
الفجور
الأسى على مافات وشدة الفرح بما حدث
الحسد والطمع
التعلق بالدنيا
التفاخر بالقدرة والعلم
الكبر والتعجب والتبجح
الصدق
كظم الغيظ
الوفاء بالنذر لله والعد لله
الامتناع عن شهوتي البطن والفرج
أو الأمن من بأسه
عدم اليأس من رحمته
الاعتماد على الله والثقة به
تحمل البلاء برضا
الاستقامة
التحكم في الأهواء
العفة- الاحتشام- غض البصر
طهارة النفس
الإقرار بنعم الله (وشكره)
وتدبر صنع الله
جهد أخلاقي
تدبر آيات القرآن
تعليم أخلاقي
طاعة الله بلا قيد أو شرط
الإيمان بالله وبالحقائق التي أنزلها
تعليم عام
الأعمال الصالحة / إخلاص النية
حسن الاستماع وانتقاء أحسن النصائح
التنافس
الاعتدال
الاقتداء بالقدوة الحسنة
الثبات والصبر
الإحجام عند الشك
الرقة والتواضع
التأني في إصدار الأحكام
تجنب مجالسة الخائضين في آيات الله
تعليق كل فعل مستقبل بمشيئته
عدم الإكثار من الحلف بالله
احترام اليمين بعد القسم
دوام ذكر الله
تسبيحه وتكبيره
أداء العبادة اليومية
حج البيت (على الأقل مرة في العمر)
دعاء الله دائماً مع الخوف والأمل
الرجوع إلى الله والتماس مغفرته
وأخيرا حب الله وأن يكون حبه فوق كل شيء

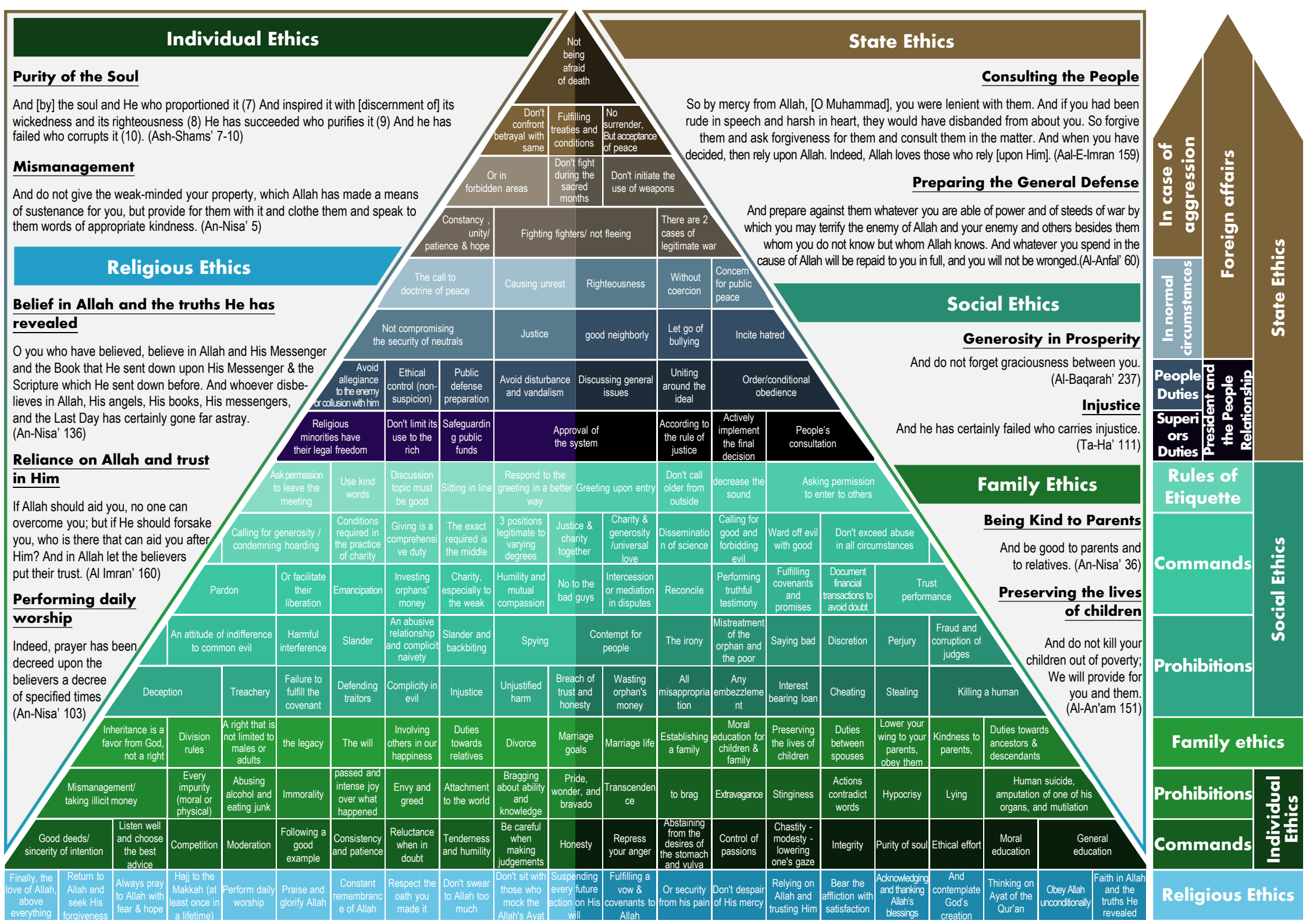
Individual Ethics
Purity of the Soul
And [by] the soul and He who proportioned it (7) And inspired it with [discernment of] its wickedness and its righteousness (8) He has succeeded who purifies it (9) And he has failed who corrupts it (10). (Ash-Shams' 7-10)
Mismanagement
And do not give the weak-minded your property, which Allah has made a means of sustenance for you, but provide for them with it and clothe them and speak to them words of appropriate kindness. (An-Nisa' 5)
Religious Ethics
Belief in Allah and the truths He has revealed
O you who have believed, believe in Allah and His Messenger and the Book that He sent down upon His Messenger & the Scripture which He sent down before. And whoever disbelieves in Allah, His angels, His books, His messengers, and the Last Day has certainly gone far astray. (An-Nisa' 136)
Reliance on Allah and trust in Him
If Allah should aid you, no one can overcome you; but if He should forsake you, who is there that can aid you after Him? And in Allah let the believers put their trust. (Al Imran' 160)
Performing daily worship
Indeed, prayer has been decreed upon the believers a decree of specified times (An-Nisa' 103)
State Ethics
Consulting the People
So by mercy from Allah, [O Muhammad], you were lenient with them. And if you had been rude in speech and harsh in heart, they would have disbanded from about you. So forgive them and ask forgiveness for them and consult them in the matter. And when you have decided, then rely upon Allah. Indeed, Allah loves those who rely [upon Him]. (Aal-E-Imran 159)
Preparing the General Defense
And prepare against them whatever you are able of power and of steeds of war by which you may terrify the enemy of Allah and your enemy and others besides them whom you do not know but whom Allah knows. And whatever you spend in the cause of Allah will be repaid to you in full, and you will not be wronged.(Al-Anfal' 60)
Social Ethics
Generosity in Prosperity
And do not forget graciousness between you. (Al-Baqarah' 237)
Injustice
And he has certainly failed who carries injustice. (Ta-Ha' 111)
Family Ethics
Being Kind to Parents
And be good to parents and to relatives. (An-Nisa' 36)
Preserving the lives of children
And do not kill your children out of poverty; We will provide for you and them. (Al-An'am 151)
Not being afraid of death
Don't confront betrayal with same
Fulfilling treaties and conditions
No surrender, But acceptance of peace
Or in forbidden areas
Don't fight during the sacred months
Don't initiate the use of weapons
Constancy , unity/ patience & hope
Fighting fighters/ not fleeing
There are 2 cases of legitimate war
The call to doctrine of peace
Causing unrest
Righteousness
Without coercion
Concern for public peace
Not compromising the security of neutrals
Justice
good neighborly
Let go of bullying
Incite hatred
Avoid allegiance to the enemy or collusion with him
Ethical control (non-suspicion)
Public defense preparation
Avoid disturbance and vandalism
Discussing general issues
Uniting around the ideal
Order/conditional obedience
Religious minorities have their legal freedom
Don't limit its use to the rich
Safeguarding public funds
Approval of the system
According to the rule of justice
Actively implement the final decision
People's consultation
Ask permission to leave the meeting
Use kind words
Discussion topic must be good
Sitting in line
Respond to the greeting in a better way
Greeting upon entry
Don't call older from outside
decrease the sound
Asking permission to enter to others
Calling for generosity / condemning hoarding
Conditions required in the practice of charity
Giving is a comprehensive duty
The exact required is the middle
3 positions legitimate to varying degrees
Justice & charity together
Charity & generosity /universal love
Dissemination of science
Calling for good and forbidding evil
Ward off evil with good
Don't exceed abuse in all circumstances
Pardon
Or facilitate their liberation
Emancipation
Investing orphans' money
Charity, especially to the weak
Humility and mutual compassion
No to the bad guys
Intercession or mediation in disputes
Reconcile
Performing truthful testimony
Fulfilling covenants and promises
Document financial transactions to avoid doubt
Trust performance
An attitude of indifference to common evil
Harmful interference
Slander
An abusive relationship and complicit naivety
Slander and backbiting
Spying
Contempt for people
The irony
Mistreatment of the orphan and the poor
Saying bad
Discretion
Perjury
Fraud and corruption of judges
Deception
Treachery
Failure to fulfill the covenant
Defending traitors
Complicity in evil
Injustice
Unjustified harm
Breach of trust and honesty
Wasting orphan's money
All misappropriation
Any embezzlement
Interest bearing loan
Cheating
Stealing
Killing a human
Inheritance is a favor from God, not a right
Division rules
A right that is not limited to males or adults
the legacy
The will
Involving others in our happiness
Duties towards relatives
Divorce
Marriage goals
Marriage life
Establishing a family
Moral education for children & family
Preserving the lives of children
Duties between spouses
Lower your wing to your parents, obey them
Kindness to parents,
Duties towards ancestors & descendants
Mismanagement/ taking illicit money
Every impurity (moral or physical)
Abusing alcohol and eating junk
Immorality
passed and intense joy over what happened
Envy and greed
Attachment to the world
Bragging about ability and knowledge
Pride, wonder, and bravado
Transcendence
to brag
Extravagance
Stinginess
Actions contradict words
Hypocrisy
Lying
Human suicide, amputation of one of his organs, and mutilation
Good deeds/ sincerity of intention
Listen well and choose the best advice
Competition
Moderation
Following a good example
Consistency and patience
Reluctance when in doubt
Tenderness and humility
Be careful when making judgements
Honesty
Repress your anger
Abstaining from the desires of the stomach and vulva
Control of passions
Chastity - modesty - lowering one's gaze
Integrity
Purity of soul
Ethical effort
Moral education
General education
Finally, the love of Allah, above everything
Return to Allah and seek His forgiveness
Always pray to Allah with fear & hope
Hajj to the Makkah (at least once in a lifetime)
Perform daily worship
Praise and glorify Allah
Constant remembrance of Allah
Respect the oath you made it
Don't swear to Allah too much
Don't sit with those who mock the Allah's Ayat
Suspending every future action on His will
Fulfilling a vow & covenants to Allah
Or security from his pain
Don't despair of His mercy
Relying on Allah and trusting Him
Bear the affliction with satisfaction
Acknowledging and thanking Allah's blessings
And contemplate God's creation
Thinking on Ayat of the Qur'an
Obey Allah unconditionally
Faith in Allah and the truths He revealed
In case of aggression
Foreign affairs
State Ethics
In normal circumstances
People Duties
President and the People Relationship
Superiors Duties
Rules of Etiquette
Commands
Prohibitions
Social Ethics
Family ethics
Prohibitions
Commands
Individual Ethics
Religious Ethics

الخاتمة

الحمد لله الذي أمر عبادَه بالجهاد والإعداد، والصلاة والسلام علىٰ مَن بعثه الله مبيِّنًا لسبيل الرشاد.

أما بعد:

فبعد أن منَّ الله علينا بسبرِ هذا الموضوع المهم، وجمعِ ما اتَّسع له المجال من الهدايات القرآنية المتعلقة باختيار المشاريع الدفاعية، ثم تَعداد بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالموضوع؛ فقد حاولنا جاهدين أن نضعَ بعض الإجراءات العملية المساعدة في اختيار المشاريع الدفاعية والمفاضلة بينها علىٰ ضوء القرآن والسنة النبوية، والتي تمثَّلت في مجموعة من القواعد الأخلاقية العملية، مع بعض القواعد الأخلاقية الخاصة بالحوار، والشورىٰ، واتخاذ القرارات، ثم انتهينا بوضع آلية لتقييم المشاريع والمفاضلة بينها مبنية علىٰ ما سبق.

في المرحلة الحالية من هذا البحث، تجري استشارة المختصين من أهل العلم الشرعي، ومن أهل الصناعة حول مخرجات البحث، كما هُيِّئت لتطبيقه في أحد مراكز التطوير التي يعمل بها المؤلف.

لـذلك؛ فـإن البحـث حاليًّـا يحتـوي علـىٰ بعـض النتـائج والتوصـيات التـي سنوردها في هذه الخاتمة:

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

أولًا: النتائج:

١. أن الله ﷻ أنزل القرآن الكريم ﴿...تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل: ٨٩]، وأن فيه الحلول الناجعة لجميع مشكلات الإنسان، الداخلية والخارجية، والشخصية والاجتماعية، مهما كانت معقدةً وتِقْنية.

٢. أن منهجيات التفسير الموضوعي تساعد على تدبُّر القرآن الكريم بطريقة صحيحة، واستخراج الهدايات باتباع المنهج الصحيح الذي وضعه أهل العلم.

٣. في البحث عن أهداف المشاريع الدفاعية من القرآن الكريم، كانت المشاريع الثلاثة التي اخترناها (سفينة نوح عليه السلام، إدارة المخزون من يوسف عليه السلام، وسد ذي القرنين) مثالًا لكيفية ابتداء المشاريع وتحديد أهدافها من القرآن الكريم.

٤. في سفينة نوح عليه السلام، كان التكليف مباشرًا من الله ﷻ لبناء السفينة، وفي إدارة المخزون من يوسف عليه السلام، كان الإلهام من الله ﷻ، وكان التمكين من العزيز، وكانت الإدارة من يوسف عليه السلام، أما في سدِّ ذي القرنين، كان الطلبُ من القوم، وكان التنفيذ منه بمساعدتهم.

٥. جميع هذه المشاريع لها أهداف مشروعة وصالحة، مثل الاستجابة لأمر الله ﷻ، وابتغاء الدار الآخرة، وإصلاح أحوال الرعية، وحمايتهم وإنجائهم من المفسدين.

٦. حُصرت عشرات الأسلحة والأساليب الدفاعية التي استُعملت في القرآن الكريم، والسنة النبوية. مثل الرماية، والهجوم والدفاع، والخندق، والدروع والرماح والسيوف.

٧. معرفة هذه الأسلحة والأساليب، ومناسبات ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية، يشجِّع العاملين في المشاريع الدفاعية علىٰ الاهتمام بتصنيعِها وتعلُّمها؛ لتحصيل الأجر المترتب علىٰ ذلك.

٨. معرفة الأدلة علىٰ مشروعية الجهاد والإعداد من القرآن الكريم، مهم جدًّا لتركيز العاملين في المشاريع الدفاعية علىٰ الأمور المهمة التي فيها مصلحة للأمة.

٩. وُضعت آلية مقترحة لتحديد أهداف المشاريع الدفاعية علىٰ ضوء القرآن الكريم، تتكون من:

٩,١. قواعد أخلاقية من القرآن الكريم، ينبغي علىٰ عموم المَعنيين بتحديد أهداف المشاريع الدفاعية التحلِّي بها.

٩,٢. قواعد أخلاقية في آداب الشورىٰ والحوار، من القرآن الكريم، ينبغي علىٰ جميع من يتطرق لمناقشة الأهداف التحلي بها.

٩,٣. قواعد عملية، واستبيان لتقييم المشاريع الدفاعية والترجيح بينها.

١٠. عند بناء هذه الآلية، لوحظ أن شجرة الأخلاق العملية التي استنبطها د. محمد دراز ﷺ من القرآن الكريم، في كتابة "دستور الأخلاق في القرآن"، كانت تحتوي علىٰ جميع الأخلاقيات المهمة للمَعنيين بتحديد أهداف المشاريع الدفاعية.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

١١. للشورى فوائد كثيرة، منها: أنها طاعة لله ﷻ، وتوحيد للكلمة، وتقوية للعزيمة، وحفظ من استبداد أصحاب الصلاحية.

١٢. للحوار آداب أوضحها الله ﷻ، منها التحية، والاستئذان، وخفض الصوت، واستعمال أطيب العبارات.

ثانيًا التوصيات

للعاملين في المشاريع الدفاعية

١. مراعاة الله ﷻ في الأعمال كلِّها، وإخلاص النية له ﷻ.

٢. تدبُّر القرآن الكريم، فهو مهم جدًّا لنجاح المشاريع الدفاعية والتوفيق فيها.

٣. طلب العلم الشرعي، خصوصًا الأمور التي تمس المشاريع الدفاعية، والتي لا يسَع العاملين جهلُها.

٤. بناء القدرات والأنظمة الدفاعية علىٰ قدر الاستطاعة الممكنة، لقوله تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٦٠].

٥. التركيز علىٰ المشاريع التي فيها مصلحة للأمة.

٦. التأكد من وجود احتياج واقعيٍّ وحقيقي للمشروع الدفاعي يحقِّق مصلحة للأمة، وأن يكون هذا الاحتياج بعيدًا عن الأهواء الشخصية والتباهي والاستعراض.

٧. تنويع وتقسيم المجهودات، وتفادي التكرار، لإنشاء الأنظمة المطلوبة، سواء ما كان منها هجوميًّا أو دفاعيًّا، معقدًا أو بسيطًا، عاجلًا أو استشرافيًّا.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

٨. الانتباه من المحاذير الشرعية في العمل.

٩. السرعة في إتمام المشاريع، وعدم المماطلة والتأخير؛ لتقوية شوكة الأمة.

١٠. نشر ثقافة الشورىٰ وآداب الحوار.

للباحثين:

١. زيادة البحث الشرعي في المجالات الهندسية والإدارية عمومًا، ومجالات المشاريع الدفاعية خصوصًا.

٢. زيادة البحث في الجوانب التطبيقية، والارتباط بالجهات العاملة بالميادين الحقيقية.

٣. بحث جوانب تفصيلية أكثرَ في المشاريع الهندسية الدفاعية، مثل:

٣,١. التعويضات والأجور للعاملين في المشاريع الدفاعية، فهناك عدد من الأبحاث التي ناقشت مسألةَ الأجور في الفقه الإسلامي بالتفصيل، مثل رسالة دكتوراه بعنوان: نظرية الأجور في الفقه الإسلامي[٨٨]. كما لوحظ أن هناك فروقاتٍ في النظر للأجور بين الصين والولايات المتحدة؛ فإن دوافع الانتماء تطغىٰ علىٰ الأجور عند الصينيين في بعض الأحيان، بينما يوجد العكس لدىٰ الأمريكان حسب ما لاحظه الباحث تسايين[٨٩].

---

(٨٨) أحمد حسن، "نظرية الأجور في الفقه الإسلامي: دراسة تحليلية مبتكرة لفقه المعاملات المالية" (جامعة دمشق، ٢٠٠٢). ص ١.

(٨٩) *Yeong Li Qian*، "*Investigating the Influence of Cultural Differences on Systems Engineering: A Case Study of the Manned Spaceflight Programs of the United States and China*" (2013). ص ١

٣,٢. القيادة في المشاريع الدفاعية؛ إذ إن القيادة والإدارة من المنظور الإسلامي من الأمور التي يوجد عليها عدد لا بأس به من الأبحاث، سواء من منظور قرآني، مثل بحث فرج الله ٢٠١٥ حول القيادة علىٰ ضوء القرآن الكريم[٩٠]، أو من منظور السيرة النبوية، مثل بحث العجاج حول الإدارة في عصر الرسول ﷺ[٩١]. كما أن الأساليب القيادية بين الشرق والغرب من الأمور التي أشبع بحثُها، ولكن قد يندر وجود أبحاث تتحدث عن القيادة في المشاريع الدفاعية من منظور إسلامي.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٩٠) محمد فرج الله، "القيادة في ضوء القرآن الكريم محمد ﷺ نموذجًا (دراسة استنباطية موضوعية)" (جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٦). ص ١

(٩١) كرمي، حافظ احمد عجاج، الإدارة في عصر الرسول: دراسة تاريخية للنظم الإدارية في الدولة الاسلامية الاولىٰ (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،، ٢٠٠٦)، https://books.google.com.sa/books?id=sL5nAAAAIAAJ. ص ١.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

ثبت المصادر والمراجع

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". بيروت: دار ابن الجوزي، ١٩٩٣.
- البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١.
- القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي بن محمد سلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح. "تفسير القرآن الكريم". القصيم: دار الثريا للنشر، ٢٠٠٢.
- الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت: دار هجر، ٢٠٠١.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع الصحيح" (صحيح البخاري). تحقيق مصطفىٰ ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٧.
- مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. "المستصفىٰ من علم الأصول". تحقيق عبد السلام محمد علي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم". تحقيق محمد حامد الفقي. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٠.

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٤.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "الحسبة في الإسلام". تحقيق محمد زينهم عزب. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٧.
- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. "مجموع فتاوى ابن باز". الرياض: دار القاسم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. "إحياء علوم الدين". تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار المعرفة، ١٩٩٨.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية". تحقيق محمد جميل غازي. مكة المكرمة: دار المدني، ١٩٧٧.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". تحقيق عبد العزيز بن باز. الرياض: دار السلفية، ١٩٩٧.
- العريفي، يوسف بن عبد الله. "الأخلاق: تأملات نفسية واجتماعية في الأخلاق والعلاقات". مكتبة المتنبي، ٢٠٢١.
- أسماء، الحطاب. "الأحكام الفقهية المستنبطة من القصص القرآني، قصة يوسف عليه السلام أنموذجًا". مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم – جامعة المنيا، ٢٠١٧.
- اقلاينة، المكي. "اتخاذ القرار في ضوء السنة النبوية". EKEV AKADEMİ DERGİSİ, ٢٠١٤.
- الآغا، عبد الهادي سعيد. "النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية موضوعية)". الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٥.
- العقلا، عبد الله فريح. "معوقات الجهاد في العصر الحاضر تحليلًا وتقويمًا"، ٢٠٠٢.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- النفيسة، نادية. "الحوار في القرآن الكريم". مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٦. https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/Units/Vice/Magazines/Documents/%d9%85%d8%ac%d9%84%d8%a9%20%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d9%88%d9%85%20%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%b1%d8%b9%d9%8a%d8%a9/%d8%b4%d8%b1%d8%b9%d9%8a%2041.pdf.
- الهيئة العامة للتطوير الدفاعي. "التقنيات والبرامج المستقبلية"، د.ت. https://www.gadd.gov.sa/technologies.
- بن عبد الوهاب، محمد. "الأصول الثلاثة وأدلتها". ٢٠٠٠.
- حسن، أحمد. "نظرية الأجور في الفقه الإسلامي: دراسة تحليلية مبتكرة لفقه المعاملات المالية". جامعة دمشق، ٢٠٠٢.
- دراز، محمد عبد الله." دستور الأخلاق في القرآن. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٥٦. https://books.google.com.my/books?id=Md١vQgAACAAJ.
- شوشة، حسام موسىٰ، و عصام تيجاني. "أحوال النفس الإنسانية في القرآن الكريم وكيفية التعامل معها". ". Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) ١، عدد ١ (٣١ ديسمبر، ٢٠١٧): ٢٢–٤٥. https://doi.org/10،31436/alrisalah.v1i1،23.
- عجاج، كرمي، حافظ أحمد. "الإدارة في عصر الرسول: دراسة تاريخية للنظم الإدارية في الدولة الإسلامية الأولىٰ. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٦. https://books.google.com.sa/books?id=sL5nAAAAIAAJ.
- عطار، عمار. "رؤية شرعية للابتكار المرتكز علىٰ المنافع، مع تصميم مقياس لمنافع وأضرار الابتكار، وتطبيقه علىٰ ابتكارات ضيوف الرحمن". جامعة الخليج العربي، ٢٠٢١.
- فرج الله، محمد. "القيادة في ضوء القرآن الكريم محمد ﷺ نموذجًا (دراسة استنباطية موضوعية)". جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٦.

- قرموط، نايف. "الإدارة في سورة يوسف عليه السلام (دراسة موضوعية)". الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٩.
- مصطفىٰ مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي.
- مركز تفسير للدراسات القرآنية. "موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم". في موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩. https://modoee.com/.
- نخبة من العلماء. "المختصر في تفسير القرآن الكريم". ٧ ط. دار المختصر للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.
- AL-SHAIGI, HOMOUD و ,AHMED AL-ASHAAB. "A Framework to Support Aerospace Knowledge Transfer to Developing Countries via Collaborative Projects" 2 (2017): 10.
- Hussain, N. Defence Production in the Muslim World: Limitations and Prospects. Royal Book Company, 1989. https://books.google.com.my/books?id=EoAgAAAAMAAJ.
- Obaid, Nawaf. "A Saudi Arabian Defense Doctrine: Mapping the Expanded Force Structure the Kingdom Needs to Lead the Arab World, Stabilize the Region, and Meet Its Global Responsibilities". Belfer Center for Science and International Affairs: Harvard Kennedy School.، 2014 , مايو
- Qian, Yeong Li. "Investigating the Influence of Cultural Differences on Systems Engineering: A Case Study of the Manned Spaceflight Programs of the United States and China", 2013.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

رومنة المصادر والمراجع

- Al-Sa‘di, ‘Abd al-Rahman bin Nasir. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan. Beirut: Dar Ibn al-Jawzi, .1993
- Al-Baqa‘i, Burhan al-Din Ibrahim bin ‘Umar. Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar. Edited by ‘Abd al-Razzaq Ghalib al-Mahdi. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, .2001
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. Al-Jami‘ li-Ahkam al-Qur’an. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, .1964
- Ibn Kathir, Isma‘il bin ‘Umar. Tafsir al-Qur’an al-‘Azim. Edited by Sami bin Muhammad Salamah. Riyadh: Dar Taybah lil-Nashr wa al-Tawzi‘, .1999
- Ibn ‘Uthaymin, Muhammad bin Salih. Tafsir al-Qur’an al-Karim. Qassim: Dar al-Thurayya lil-Nashr, .2002
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an. Edited by ‘Abd Allah bin ‘Abd al-Muhsin al-Turki. Beirut: Dar Hajar, .2001
- Al-Bukhari, Muhammad bin Isma‘il. Al-Jami‘ al-Sahih (Sahih al-Bukhari). Edited by Mustafa Dib al-Bagha. Beirut: Dar Ibn Kathir, .1987
- Muslim bin al-Hajjaj. Sahih Muslim. Edited by Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, .1955
- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad. Al-Mustasfa min ‘Ilm al-Usul. Edited by ‘Abd al-Salam Muhammad ‘Ali. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, .1993
- Ibn Taymiyyah, Ahmad bin ‘Abd al-Halim. Iqtida’ al-Sirat al-Mustaqim Mukhalafat Ashab al-Jahim. Edited by Muhammad Hamid al-Fiqi. Cairo: Matba‘at al-Sunnah al-Muhammadiyyah, .1950
- Ibn Taymiyyah, Ahmad bin ‘Abd al-Halim. Majmu‘ al-Fatawa. Edited by ‘Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim. Riyadh: Majma‘ al-Malik Fahd li-Tiba‘at al-Mushaf al-Sharif, .2004
- Ibn Taymiyyah, Ahmad bin ‘Abd al-Halim. Al-Hisbah fi al-Islam. Edited by Muhammad Zaynhum ‘Azab. Cairo: Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, .1997
- Ibn Baz, ‘Abd al-‘Aziz bin ‘Abd Allah. Majmu‘ Fatawa Ibn Baz. Riyadh: Dar al-Qasim lil-Nashr wa al-Tawzi‘, .2003

- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad. Ihya' 'Ulum al-Din. Edited by 'Abd al-Salam Muhammad Harun. Cairo: Dar al-Ma'rifah, .1998
- Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. Al-Turuq al-Hukmiyyah fi al-Siyasah al-Shar'iyyah. Edited by Muhammad Jamil Ghazi. Mecca: Dar al-Madani, .1977
- Ibn Hajar al-'Asqalani, Ahmad bin 'Ali. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Edited by 'Abd al-'Aziz bin Baz. Riyadh: Dar al-Salafiyyah, .1997
- Al-'Arifi, Yusuf bin 'Abd Allah. Al-Akhlaq: Ta'ammulat Nafsiyyah wa Ijtima'iyyah fi al-Akhlaq wa al-'Alaqat. Maktabat al-Mutanabbi, .2021
- Asma', Al-Hattab. "Al-Ahkam al-Fiqhiyyah al-Mustanbat min al-Qisas al-Qur'ani: Qissat Yusuf 'Alayhi al-Salam Anmudhajan." Majallat al-Dirasat al-'Arabiyyah, Kulliyyat Dar al-'Ulum - Jami'at al-Minya, .2017
- Aqlaynah, Al-Makki. "Ittikhadh al-Qarar fi Daw' al-Sunnah al-Nabawiyyah." EKEV Akademi Dergisi, .2014
- Al-Agha, 'Abd al-Hadi Sa'id. "Al-Nazariyyat al-'Askariyyah bayna al-I'dad wa al-Takhtit (Dirasah Qur'aniyyah Mawdu'iyyah)." Al-Jami'ah al-Islamiyyah bi-Ghazah, .2005
- Al-'Uqla, 'Abd Allah Farih. "Mawani' al-Jihad fi al-'Asr al-Hadir Tahlilan wa Taqwiman," .2002
- Al-Nafisah, Nadiyah. "Al-Hiwar fi al-Qur'an al-Karim." Majallat al-'Ulum al-Shar'iyyah, Jami'at al-Imam Muhammad bin Sa'ud al-Islamiyyah, 2016. https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/Units/Vice/Magazines/Documents/%d٪85٪9d٪8ac%d٪84٪9d٪8a٪20٪9d٪8a٪7d٪84٪9d٪8b٪9d٪84٪9d٪88٪9d٪20٪85٪9d٪8a٪7d٪84٪9d٪8b٪4d٪8b٪1d٪8b٪9d8٪9a%d٪8a9/%d٪8b٪4d٪8b٪1d٪8b٪9d8٪9a2041%.pdf.
- Al-Hay'ah al-'Ammah lil-Tatwir al-Difa'i. "Al-Taqniyyat wa al-Baramij al-Mustaqbaliyyah," n.d. https://www.gadd.gov.sa/technologies.
- Bin 'Abd al-Wahhab, Muhammad. "Al-Usul al-Thalathah wa Adillatuha," .2000
- Hasan, Ahmad. "Nazariyyat al-Ujur fi al-Fiqh al-Islami: Dirasah Tahliliyyah Mubtakarah li-Fiqh al-Mu'amalat al-Maliyyah." Jami'at Dimashq, .2002
- Draz, Muhammad 'Abd Allah. Dustur al-Akhlaq fi al-Qur'an. Mu'assasat al-Risalah lil-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', Dar al-Furqan lil-Nashr wa al-Tawzi', 1956. https://books.google.com.my/books?id=Md1vQgAACAAJ.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- Shusha, Hussam Musa, and ‘Isam Tijani. “Ahwal al-Nafs al-Insaniyyah fi al-Qur’an al-Karim wa Kayfiyyat al-Ta‘amul ma‘aha.” Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) 1, no. 1(December 31, 2017): 22–45. https://doi.org/10.31436/alrisalah.v1i.1.23
- Asma’, Al-Hattab. “Al-Ahkam al-Fiqhiyyah al-Mustanbat min al-Qisas al-Qur’ani: Qissat Yusuf ‘Alayhi al-Salam Anmudhajan.” Majallat al-Dirasat al-‘Arabiyyah, Kulliyyat Dar al-‘Ulum - Jami‘at al-Minya, .2017
- Aqlaynah, Al-Makki. “Ittikhadh al-Qarar fi Daw’ al-Sunnah al-Nabawiyyah.” EKEV Akademi Dergisi, .2014
- Al-Agha, ‘Abd al-Hadi Sa‘id. “Al-Nazariyyat al-‘Askariyyah bayna al-I‘dad wa al-Takhtit (Dirasah Qur’aniyyah Mawdu‘iyyah).” Al-Jami‘ah al-Islamiyyah bi-Ghazah, .2005
- Al-‘Uqla, ‘Abd Allah Farih. “Mawani‘ al-Jihad fi al-‘Asr al-Hadir Tahlilan wa Taqwiman,” .2002
- Al-Nafisah, Nadiyah. “Al-Hiwar fi al-Qur’an al-Karim.” Majallat al-‘Ulum al-Shar‘iyyah, Jami‘at al-Imam Muhammad bin Sa‘ud al-Islamiyyah, 2016. https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/Units/Vice/Magazines/Documents/%d%85%9d%8ac%d%84%9d%8a%20%9d%8a%7d%84%9d%8b%9d%84%9d%88%9d%20%85%9d%8a%7d%84%9d%8b%4d%8b%1d%8b%9d8%9a%d%8a9/%d%8b%4d%8b%1d%8b%9d8%9a2041%.pdf.
- Al-Hay’ah al-‘Ammah lil-Tatwir al-Difa‘i. “Al-Taqniyyat wa al-Baramij al-Mustaqbaliyyah,” n.d. https://www.gadd.gov.sa/technologies.
- Bin ‘Abd al-Wahhab, Muhammad. “Al-Usul al-Thalathah wa Adillatuha,” .2000
- Hasan, Ahmad. “Nazariyyat al-Ujur fi al-Fiqh al-Islami: Dirasah Tahliliyyah Mubtakarah li-Fiqh al-Mu‘amalat al-Maliyyah.” Jami‘at Dimashq, .2002
- Draz, Muhammad ‘Abd Allah. Dustur al-Akhlaq fi al-Qur’an. Mu’assasat al-Risalah lil-Tiba‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzi‘, Dar al-Furqan lil-Nashr wa al-Tawzi‘, 1956. https://books.google.com.my/books?id=Md1vQgAACAAJ.
- Shusha, Hussam Musa, and ‘Isam Tijani. “Ahwal al-Nafs al-Insaniyyah fi al-Qur’an al-Karim wa Kayfiyyat al-Ta‘amul ma‘aha.” Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) 1, no. 1(December 31, 2017): 22–45. https://doi.org/10.31436/alrisalah.v1i.1.23
- ‘Ajaj, Karmi, and Hafiz Ahmad. Al-Idarah fi ‘Asr al-Rasul: Dirasah Tarikhiyyah lil-Nuzum al-Idariyyah fi al-Dawlah al-Islamiyyah al-Ula. Dar al-Salam lil-Tiba‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzi‘ wa al-Tarjamah, 2006. https://books.google.com.sa/books?id=sL5nAAAAIAAJ.

- ‘Attar, ‘Ammar. “Ru’yah Shar‘iyyah lil-Ibtikar al-Murtakiz ‘ala al-Manafi‘, ma‘ Tasmiym Miqyas li-Manafi‘ wa Adrar al-Ibtikar, wa Tatbiqihi ‘ala Ibtikarat Diyuf al-Rahman.” Jami‘at al-Khalij al-‘Arabi, .2021
- Faraj Allah, Muhammad. “Al-Qiyadah fi Daw’ al-Qur’an al-Karim Muhammad Salla Allahu ‘Alayhi wa Sallam Namudhajan (Dirasah Istinbatiyyah Mawdu‘iyyah).” Jami‘at al-Madinah al-‘Alamiyyah, .2016
- Qarmut, Nayif. “Al-Idarah fi Surat Yusuf ‘Alayhi al-Salam (Dirasah Mawdu‘iyyah).” Al-Jami‘ah al-Islamiyyah bi-Ghazah, .2009
- Markaz Tafsir lil-Dirasat al-Qur’aniyyah. Mawsu‘at al-Tafsir al-Mawdu‘i lil-Qur’an al-Karim. Riyadh, Saudi Arabia, 2019. https://modoee.com./
- Nukhbah min al-‘Ulama’. Al-Mukhtasar fi Tafsir al-Qur’an al-Karim. 7th ed. Dar al-Mukhtasar lil-Nashr wa al-Tawzi‘, .2020

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

فهرس الموضوعات

المستخلص ١٠٩
المقدمة ١١٩
الفصل الأول: التفسير الموضوعي ١٢٦
المبحث الأول: أمثلة لمشاريع من القرآن الكريم ١٢٧
المطلب الأول: سفينة نوح عليه السلام ١٢٧
المطلب الثاني: سد ذي القرنين: ١٣٠
المطلب الثالث: إدارة المخزون من يوسف عليه السلام: ١٣٧
المطلب الرابع: مشاريع أخرى من القرآن: ١٤٣
المبحث الثاني: أمثلة للأسلحة والأساليب القتالية في القرآن الكريم ١٤٥
المطلب الأول: من غزوات الرسول في القرآن الكريم: ١٥٦
المطلب الثاني: الجهاد والإعداد في القرآن الكريم: ١٥٨
المطلب الثالث: الاستطاعة ١٦٨
الفصل الثاني: القواعد الأخلاقية لتحسين المشاريع الدفاعية على ضوء القرآن الكريم ١٧٥
المبحث الأول: الأخلاق الدينية ١٧٦
المبحث الثاني: الأخلاق الفردية ١٨٠
المبحث الثالث: أخلاق الأسرة ١٨٨
المبحث الرابع: أخلاق الشورى وآداب الحوار (الأخلاق الاجتماعية) ١٩٠
المبحث الخامس: الأخلاق الإدارية (أخلاق الدولة) ٢٠٠
المبحث السادس: هرم دراز – السديري للأخلاق ٢٠٤
الخاتمة ٢٠٩
ثبت المصادر والمراجع ٢١٦
رومنة المصادر والمراجع ٢٢٠
فهرس الموضوعات ٢٢٤

TADABBUR JOURNAL

Office Khibrat Taibah
or research and studie

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

.Issue NO.(19), Volume (10), Year 20 / Muharram 1447 AH, corresponding to July 2025

(Issn-L): 1658-7642

Certified in Arab Citation & ImpactFactor «Arcif» (2024)

Issue Topics

- *The Concept of «Ta'weel» in The Holy Quran - A Descriptive and Comparative Study* — *Wejdan Suliman Alharbi, Prof. Dr. Hanaa Abdullah Abu Daoud*
- *Defense Projects on the Lights of Quran* — *Dr.Ahmad Nayef Alsudairi*
- *The Thematic Unity of Surat An-Nazi›at in Light of the Science of Correspondences: An Applied Study* — *SALAMA ABDENNASSER*
- *Human Obstinacy in the Noble Qur'an* — *Dr. Muhammad Yusuf Al-Deek, Fatimah Talib Mahmoud Abdullah*
- *Report on a Master's Thesis Compositions' Semantics and its Effect on Qur'anic Contemplation, An Applied Study on Surat Yusuf* — *Ghazi Ahmad Mohammad Daghmash*
- *Report on a Scientific Book: "The Vanguard of Guidance by the Qur'an: A Foundational and Analytical Study of Methodology and Output."* — *Authored by: Badr bin Mari Al-Mari, Report prepared by: Dr. Ibrahim bin Atif El-Menoufy*
- *Report on the International Conference on the Objectives of the Holy Quran: Foundation and Implementation University of Sharjah, United Arab Emirates* — *Prepared by: Mustafa Mahmoud Abdulwahid*

25 SR
1658-7642

ISSN